تحتها وتوجته بتاج مكلل منظوم باصناف الجوهر والياقوت
الاحمر ومدت اطراف شعره فوق جبينه وردت ذوايبه
على صدره واسبلتها على طوق قبا يد بين كتفيه ونظمته باللؤلؤ
والذهب وعنقته بطوق من ذهب مشذر بجواهر احمر ود
فاخر وجعلت في وسطه منطقة من ذهب فيها كواكب جوهر
ملون معاليقها منظومة باصناف الياقوت والبسته خفين
ابيضين منقوشين بكيمخت اخضر بخوطه نقش مذهب وجعلت
قباه وشاحين على كتفه بفراور يحيط بطرفيه واسفله وكميه
منظمة بجوهر اخضر وعقربت صدغيه على خديه وكحلت مقلتيه
ثم بعد ذلك كله دفعت له مذبة من ذهب شعرها اخضر
فلما فرغت من ذلك كله قالت اخرج عليهن واعطت
لكل واحدة سكينا نصابها جوهر وطرحت الاترج بينهن
وقالت دونكن فقطعن وكلن وقدمت لهن شرابا فلما
اطمان بهن المجلس تحادثن ثم ان زليخا اقبلت عليهن وقالت
قد بلغني ما قلتن في فعلت هو كما بلغكن لانكن منزهة عن مثل
هذا لابناء الملوك فكيف يكون مع غلام مع ما انت عليه من
الحسن والجمال والعقل والشرف فقالت كلام نقل ثم امرت
للجواري ان يرفعن ستارة المجلس فلما خرج عليهن اشرق نور من
جبهته كاد يخطف ابصارهن فوقف على زليخا يذب عنها بيده
فلما راينه نظرن اليه وبهتن وجعلن يقطعن ايديهن ولا يدرين
فقالت لهن زليخا اراكن قد اشغلكن رويته الغلام عن سماع

الخطاب فقلن معاذ الله ليس هذا بغلام وانما هو ملك كريم
قالت فذلكن الذي لمتنني فيه فقلت ما ينبغي لاحد ان يلومك
وجعلت كل واحدة منهن تدعوه لنفسها فلم يجب منهن احد
فعاودته زليخا فابى عليها ثم بدى لها ان تسجنه بعد ان تسلبه
ما البسته ففعلت بذلك يوسف عليه السلام فقال رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه فلما سجن استانس به اهل السجن واحبوه
فكان يحادثهم ويعبر لهم رؤياهم ويعدهم بالفرج فلما راى
الملك ما راى وفسر له رؤياه خلصه من السجن والبسه ما يصلح
له ولمجالسة الملوك فلما حضر عند الملك يجالسه ويحادثه والقى
الله تعالى محبته في قلب الريان فساله ثانيا عن تاويل رؤياه فاخبره
قال ومن يقوم لي بذلك قال انا فاني حفيظ عليم فخلع عليه
خلع الملوك وتوجه بتاج بعد ان كلله وامر خاصته ان يطوفون
به ثم يردوه الى قصره ففعلوا وكان العزيز قد هلك فاقامه
مكانه واجلسه على سرير مملكته وازوجه امراة العزيز واعتذرت
له زليخا وقالت ان العزيز كان عنينا لا ياتي النسا فكان على
المملكة بالعدل والحكم واصلاح الدولة والنظر في مصالح
البلد والرعية والرفق بالاغنياء ومواساة الفقرا وافتقاد
الارامل والزمنا والتوسعة على العمال والنظر في حق الضعفا
ومساعدة المديونين وموالاة الغربا والمساكين فلما ان حل
بمصر سنين الجدب عمد الى الشون والحواصل من الغلال ومخازن
الحبوب من امتعة الناس والدواب والانعام بعد ان كادت

مصر تخلوا من اهلها من غلو الحبة حتى ابيع القمح بالجوهر
بعد الدواب والثياب والاواني والعقار فعزق منها ووهب
واعطاهم واما غالبهم فانهم اباعوا الله نفوسهم ثم انه بعد
ملكهم عتقهم ولما بلغه ان الشام اصابها من القحط ما اصابها
ارسل خلف ابيه واهله وخرج يوسف عليه السلام فتلقاهم
مع جيشه واهل مملكته وما قد اوتي من فضل الله ورحمته
خروا سجدا لله وشكروا النعمته وسمع الملك بقدوم يعقوب
عليه السلام فارسل في طلبه فادخله العزيز وهو يوسف
عليه السلام وكان يعقوب عليه السلام بهيا جميلا فلما وقع
نظر الملك عليه احبه وقربه وعظمه واكرمه واجلسه الى جانبه ودنا منه
وانسه ثم انه ساله عن عمره وصناعته ودينه فقال عمري
عشرون سنة وماية سنة واما شغلي فكنت ارعى غنما لنا واما
الذي اعبده فرب العالمين ربي وربكم ورب اباءكم الاولين
وكان في مجلس الملك كاهن اسمه فيناميين لما سمع كلام يعقوب
عليه السلام ضاق به ذرعا وقال للريان بلغتهم اني اخاف ان
يكون خراب مصر على يد ولد هذا فقال الريان للكاهن حقق
لنا انت خبره قال فيناميين ارني ما تعبد قال الهي اعظم من
ان يرى قال فنحن نرى الهتنا قال لانها مصنوعة من الات
كالحجارة وغيرها والله سبحانه خالقها قال صفه لنا قال اجل
ان يوصف ثم ان يعقوب عليه السلام نهض للقيام غضبا
فاجلسه الملك وصار ياخذ بخاطره ويسكن ما عنده

وامرفيتا مين ان يكف عنه وقال ليعقوب عليه السلام
كم عدة من نحل معك الى مصر قال ستون رجلا فقال
الكاهن هكذا في كتبنا ان خراب مصر يكون على ايديهم قال
الملك هذا يكون في زماننا وفي ايامنا قال لا والصواب
قتله ومن معه فقال ان كان الامر كما زعمت فلا طاقة لاحد
على قتله وقد مال قلبي الى هذا الشيخ الحسن وصار يحبه
يعقوب ويجل قدره الى ان حضرته الوفاة فاوصى ان يحمل
الى مكانه في الشام فحمل في تابوت وخرج يوسف عليه السلام
وتبعه كثيرا من كبرا مصر ووجوه الناس حتى دفن في مكانه
بعد ان صلى عليه خلقا كثيرا لا تحصى عددهم على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام فلما فرغوا من دفنه رجعوا مصر
وقيل ان الملك امن بيوسف وابيه عليهما السلام وكتم ذلك
خوفا على فساد ملكه وملك الريان مائة وعشرين سنة وكان
القبط يسمونه نهراوش فلما مات استخلف ابنه دارم دارم
الملك لما توفي ابوه وجلس على سرير ملكه اقر يوسف عليه
السلام على حاله خليفة لتدبير ملكه وظهر في وقت دارم
معدن من فضة على ثلاثة ايام من النيل فاثاروا منه شيا كثيرا
وصنع دارم منه صنما على اسم القمر لان طالعه كان السرطان
ونصبه على القصر الرخام الذى بناه ابوه في شرق النيل ونصب
حوله اصناما كلها فضة والبسها الحرير الاحمر وعمل للصنم
عيدا في السنة وهو اذا دخل القمر السرطان وكان دارم ينتقل

في اماكن كثيرة يتنزه فيها وكان اذا رام لاحد ضرا منعه يوسف
عليه السلام ثم توفي عليه السلام فامر دارم ان يكفنوه
في حلل الملوك فغسل وكفن وصلي عليه في تابوت من رخام
ودفن في الجانب الغربي فجعلوه يعني في غربي مصر فاخصب
ونقص الشرقي فحول الى الشرق فاخصب ونقص الغربي فجعلوه
في كل ناحية عاما ثم بدا لهم ان يجعلوه في وسط النيل فاخصبا
معا ثم ان دارم عمل واديا منحوتا بين جبلين في الناحية
الغربية وكنز فيها كنوزا فلا يقدر احد ان يصل اليها وجعل له الى
باب الخبايا بابا من حديد وضمنه بجماعة من العفاريت يمنعون
من يصل الى ذلك الخبا فمن اراد الدخول اليه سقط من الوادي
وقيل جعلها مكشوفة يراها الناس وجعله ذهبا مضروبا
في كل مثقال عشر مثاقيل ونقش عليها صورة لمن اخذ منها
شيا انطبق عليه الباب الحديد فاتى رده مكانه فتح له الباب
وهو بحاله الى يومنا هذا وكان دارم فاسقا لا يسمع بامراة الا
عنصب
وزاد تجبره وكرهه اهل مصر وشق عليهم امره وكان له وزير
عاقل له راي اسمه بلاطس فلما راه كذلك خاف على فساد المملكة
فدخل عليه وقال لا يصلح للملوك ان يهجموا على حريم رعيتهم ولا
ان يفعلوا معهم شيء ينفرهم عنه وهذا مما يودي الى اشاعة فعله
وزوال ملكك فلم يلتفت لكلامه واراد ان يامر ارباب مملكته
بالهجوم على اهل بلده وقال هم عبيدي وعبيد ابائي فتلطف
به بلاطس حتى سكن غضبه وقال ان كان ولا بد فاعتذر لهم

الناس شاكين فيه لا يدرون ماذا حل به حتى راو جثته في شنطو
فعرفوه بخاتمه وبجوهر مقلد به فحملوه الى منف ودفنوه بها وقدم
الوزير ولده فاجلسه على سرير ملكه فجمع الناس واحسن اليهم
ووعدهم ورد اليهم نسايهم واسقط عنهم الخراج اربع سنين
منافيوس الملك قال صاحب التاريخ انه كان رجلا
عاقلا حريصا لما استقر به الملك استانف العمارات وبنى
القرى ونصب الاعلام وجمع الحكما ومصاحف الملوك وبنى
له مدينة انفرد فيها وعمل عليها حصنا ونصب عليه اعلاما
اربع في كل ركن علما وجعل بين تلك الاعلام ثمانون مثالا
من نحاس واخلاط في ايديها الات السلاح وزبر على صدورها
اباها وكان في منف رجل من اولاد الكهنة له يد في السحر وقد ومعه
يأخذ التماسيح والسباع فيذللها ويعلم الصبيان السحر فامر
الملك منافيوس ان يبني له مدينة يسكنها فبنى له بلد اخميم وملك
عليهم منافيوس نيفا واربعين سنة ومات ودفن في الهرم
المحاذي لاطفيح ونقل معه شي كثير من الجوهر والمال والاواني
والتماثيل وغير ذلك وزبر عليه الهرم اسمه وتاريخ الوقت
الذي هلك فيه وهو اول من عمل الميدان وامر اصحابه بالرياضة
لانفسهم فيه وهو اول من عمل البيمارستان لعلاج المرضى
والزمنا واودعها العقاقير ورتب فيه اصحاب الطب واجرى
لهم ما يكفيهم واقام عليه الامنا وجعل لنفسه عيدا في كل
سنه فيجتمع فيه الناس في اكل وشرب وسرور سبعة ايام

والملك يشرف عليهم من مجلس له قد انشاه على عمد مطوقه
بذهب وزينه بالفرش المنسوجة بالذهب وجعل فوق ذلك
المجلس قبه وصفح داخلها بالزجاج المسبوك والذهب ولبسها
من خارج بالالوان المختلفة فاضا لها ذلك المجلس ضيا قويا
فكان الناس يتفرجون منها على بعد وفي ايام مناقيوس بنيت سنة
في صحرا الغرب اللواحات عملها مربعة من حجر ابيض على تقدير
واحد وجعل في كل حايط من حيطانها بابا في وسطه شارع ينفذ
الى الحايط المحاذي له من الجهة الاخرى وجعل في كل شارع
يمنه ويسره ابوابا تنتهي طرقاتها الى داخل المدينة وجعل في وسط
هذه المدينة ملعبا يدور به من كل باب وناحية سبع درج
وعمل فوق هذا الملعب قبه من خشب مموه بالذهب على عمد من
رخام عليه ستر من صوان اسود يدور بدوران الشمس وجعل في
ارجا القبه صور معلقة من صفر تصيح بلغات مختلفه وكان
الملك يجلس على الدرجة العالية من الملعب وحوله بنوه وابنا
الملوك وقرابيه وعلى الدرجة الثانية من تحت الوزرا والاكابر
والكبرا ثم اصحاب العلوم مثل الكهنه والمنجمون وعلى الثالثه
روسا الملوك وعلى الرابعه الفلاسفه والاطبا وعلى الخامسه
اصحاب العمارات وعلى السادسة اصحاب المهن والزراعات
وعلى السابعة العامة والنبعات وقال لاصحاب الدرج كل
منكم ينظر الى من هو تحته ولا ينظر الدون الى من هو فوقه فانكم
لا تدركونهم وكان للملك نسوه كثيره وكان يحب منهن امراتان

بحمن

يخصهن بمجالسته ومنادمته ويجمع بينهما في مجلس واحد فمال
يوما الى احداهن فغارت صاحبتها فاخذت سيفا وهجمت
عليهما فضربتهما وهربت فاوسل خلف الاطبا فقال ما للطعنة
حيلة فاوصى ان تقطع راسها وتعلق على ناووسه وهلك
ففعلوا بها ما قال وكان ملكه ستين سنة واستخلف
ولده مرقوره الملك فجلس على سرير المملكة فدخل عليه
ارباب المملكة فهنوه ودعوا له وكان هذا مرقوره رجلا
عاقلا حازما جميلا فاخذ في حسن التدبير فتقدم بالعمارة
باصلاح الجسور وتجديد القناطر وبنا الهياكل واقام
الاصنام التي هي غربي منف وبعضها باقي الى الآن وكان يذلل
السباع ويركبها ملك نيفا وثلاثين سنة وعمل له ناووس
على طريق الغرب على يومين من منف واسمها الان منوف
ولما هلك جلس ابنه بلاطس فجلس على سرير الملك وكان
صبيا وكانت امه جميلة عاقلة فكان الوزرا والكهنة والكبرا
يدبرون عنه مملكته مع امه وينظرون في مصالح رعيته فلما وجدوا
امه لها عقل وراي فوضوا الامر اليها وقاموا في مناصبهم
فاجرت الامور على ما كانت عليها في ايام ابيه واحسنت الى
الاوليا وعدلت في الرعية وحطت عنهم بعض الخراج فاحبوها
وصدروا عن رايها وعملت في وقتها البركة العظيمة التي
في صحرا الغرب وجعلت في وسطها عمودا طوله ثلاثون ذراعا
وجعلت على راس العمود قصعه من حجر يفور منها الما فهي لا

تنفس وجعلت حول تلك البركة اصناما من حجارة ملونة
من كل صنف على صور الحيوان والوحش والطير وكان كل جنس
ياتي الى شكله فيالفه حتى انها توخذ بالايدي وكان الملك
مولعا بحب الصيد فعملت له امدا منتزها وفوقه مجالس مركبه
على اساطين من المرمر مصفحة بالذهب عليها قباب مرصعة
مثلها باصناف الجوهر والزجاج المسبوك الملون مصورة
مزخرفة بصور عجيبة ونقوش موتلفة ينبع من تحتها الماء
فورات فيها فتصب في انهار مصفحة بالفضة تغيض الى الحدايق
ملونات ببدايع الغروس والاشجار على اغصانها تماثيل الطيور
اذا دخلها الريح صفرت صفيرا عجيبا باصناف اللغات
ونضدت ذلك بانواع الفواكه وارخت عليها ستور الديباج
المنسوج بالذهب واختارت له احسن بنات عمه وبنات
الملوك فازوجته بهن وعملت حول البساتين والمفرجات
مجالس يجلس فيها الوزرا والكبرا والكهنة وارباب المملكة
واهل الصناعات يعملون له من العجايب وبدايع الصنايع
ويقدموها له وكان اكثر اقامته في تلك البساتين ومع
ذلك كان يتفقد جماعته والخواص مملكته وعوامهم بالنفقات
والاطعمة والشهوات فاقام على ذلك واموره جارية
على السداد طيبة العيش في لعب وطيش وكان من عادته
اذا عاد من جنته الى قصره انعم عن جيشه بالجوايز وكان
قد قسم ايامه فيوم يجلس فيه للناس فينظر في مصالحهم ويقضي

حوايجهم

حوايجهم وبوم يخلوا فيه مع حريمه ودام على ذلك برهة
من الزمان وعمل له ناووس في جنته وجعل فيه من الجوهر
والمال والتماثيل والصنعة شيا كثيرا وملك ثلاث عشر سنه
ثم انتقل الى اعمامه بعد ان دفن في جنته تم الجز الثانى يتلوه

الجزو الثالث

ذكر الملوك بعد ذلك قال وهم الملوك الجبابره والعتاه
الاكاسره الذين اقاموا الاعلام والدخر والكنوز وصنعوا
التماثيل العجيبة الناطقة واثاروا المعادن ووضعوا الطلسمات
المانعة وصوروا النصاوير الرادعة وتغلبوا على من تاواهم
من الملوك اى ملوك الارض وقهروا واستبسروا والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم الملوك
الطوايف قال صاحب التاريخ لما قسم نوح عليه السلام
الارض بين بنيه جعل لولده سام عليه السلام وسط الارض
الحرم وما حوله واليمن الى حضرموت الى عمان والبحرين الى
عالج وبيرين ووباد والدو والدهنا الى الساحل وطرف بلد
الهند وكان هذا كله قرى عامره وحصونا وقصورا وبساتين
متصل بعضها ببعض الى ان اهلك الله تعالى قوم هود فقسد
كثيرا منه وجعل الله تعالى في ولد سام النبوة والبركة وجعل
لحام بعض الشام ومصر الى اعالى النيل الى النوبة والبجه
واصناف بلد السودان الى البحر الاخضر مع الحبشة والسند
والهند والزط والبد وقسم ليافث الترك والصين ونواحي

ياجوج وماجوج والصقالبة والروم والافرنجة والابقر
والاندلس الى البحر الاكبر وسواحله وجعل لولد يقطون
من صين الصين الى الشحر الى نواحي بلاد اليمن ثم انبسطوا
الى نواحي بابل وكثروا وبارك الله فيهم حتى صاروا نيفا وسبعين
الف بيت يشتمل كل بيت منهم على خلق كثير الى ان ضرب
ابليس بينهم فكانت البلبلة فافترقوا فكان اول ملك ملك
منهم الاول بن كوش بن حام ابن نوح عليه
السلام واسم النمرود سول وكان اسود احمر العينين في جبهته
غدة كالقرن مشوها وهو اول اسود روى بعد الطوفان وجميع
السودان من ولده وذلك بدعوة ابيه عليه لما صدر منه
ما صدر والقصة معلومة فدعى على حام ان يكون ولده
سودا مشوهين وان يكونوا عبيدا لبني سام ودعى على ولده
يافث ايضا بان يكونوا عبيدا لبني سام وان يكونوا من
شرار الناس وكان حام جميلا طيب الرائحة وكان لا يغشى
زوجته خوفا من دعوة ابيه فلما مات ابوه جامعها حملت
بكوش واخته فنظرهما ففزع منهما وجا الى اخويه فاخبرهما
وقال قلت لها هل قربك شيطان او احدا غيري فقالت
لا فقال له سام دعوة ابيك فاغتم لذلك وتركها دهرا ثم غشيها
فولدت له اسودين قوط وتوءمته فهم ان يجب نفسه فمنعه
اخوه فتركها زمانا ثم واقعها فولدت كنعان واخته فراهما
فخرج على وجهه لا يدرون اين ذهب وكان جبارا عنيدا

فدخل عليه ابليس وقال له انا كاهن الكهان ولم ارى ولد
جدك احدا يغار ربك وانا معينك وناصرك على ان تذبح
لى ولدك وتجعله لى قربانا وتصلى لى صلوات فاكون معك
واجعلك كاهنا واقيمك مقامى ففعل ما قال له فصرف معه
الشياطين وسلطه على بنى سام واغواه فاريهم وقهرهم
بتجبره فانقاد واله ثم ان ابليس بنى قصرا للنمرود وصفحه
بالذهب ونصب له فيه اسرة الذهب وكللها بالدر والجوهر
الاحمر وكان القصر وما حوله يضى من تلك الجواهر ودفع له سيفا
يلق نورانى راسه شبه الثعبان يمتد الى من يومى اليه فيقتله
فاستعبدهم وزاد طغيانا ودعى الناس الى عبادته ثم امران
يبنى له صرحا من صم الحجارة بالكلس والزيت فلم يبق احد الا
عمل فيه فبلغ ارتفاعه سبع مايه ذراع وجوفه من بعد مايه
ذراع فجعل فيه ابوابا مهندسه واقام فيه اساطين عظاما
وجعل عليها طبقات وجعل كل طبقة منها ارتفاع مايه ذراع
وصور فى مجالسها واساطينها نقوشا عجيبة واجرى فيه
ما مرفوعا وجعل فى كل طبقة من الطعام والشراب ما يكفى
اهلها زمانا وبسط فيها الفرش الملونه وكان عرض كل
حايط من الصرح الفى ذراع وكان على ان يتم طوله الف
الف ذراع وجعل حوله اصحاب اخبار يطوفون فى الناس
ويرفعون اليه اخبارهم فاذا ذكروا له ان احدا استنكف
عن عبادته طرحه من فوق الصرح وزعم النمرود انه اذا

جازبه السحاب صعد عليه الفلك وكان يركب العجل المنصوبه
على ظهور الابالسه وينحدر من اعلا الصرح الى الارض فعرق
الناس منه فاتخذ يوما فلما توسط الطبقة الثامنة اتصل
لسيدنا ابرهيم عليه السلام ان النمرود قد عزم على قتله فعمد الى اسما
عظيمة فيها اسم الله الاعظم وهي الدعوات الراجع لعبادك وتعينك
ماهم فيه وعليه وما خرجوا اليه من الفتنة والغلبة من هذا
الجبار فجذه بجهد وتد واكفنا امره بالله فامر الله تعالى الريح
فاقبلت على الصرح فصار دكا واعقبه ظلمة شديدة ورجفة
عظيمه فسقطوا على وجوههم واهلك الله تعالى النمرود وجميع
من معه فاقاموا في الظلمة ثلاثة ايام لا حت لهم شعوب فيها نور
يسير فتفرقوا وتفرقت السنتهم فلزم كل قوم شعبا بلغة غير
لغة الاخرين والريح يدفعهم من وراهم حتى اخرجت
كل فريق الى ناحية من الارض ثم نودوا هذا هذا موضعكم فا
كثروا وانموا واعمروا ثم بنو سام فخرجوا الى اليمن الى الشحر
الى حضرموت الى الخط الاستوى فمنهم العرب العاربة وخرج
بنو حام الى السند والهند وبلاد السودان وبنو يافث الى
الشام فمنهم الروم والخزرج والترك والصقالبه والافرنجه
ويأجوج ومأجوج وبنو الحطون الى الصين الاقصا واقاصي
المشرق فثبت كل قوم في موضعه اول ملوك مصر بعد
الطوفان مصريم قبل ان اشرف بنو حام ملوك القبط والهند
وهم الحكما وذلك ان بني ادم لما طغى بعضهم على بعض وتحاسدوا

١

وتغلب

ونغلب عليهم بنو اقابيل تحمل عليهم نقراوش الجبار بن مصريم
في نيف وسبعين رجلا من بني عرباب كلهم جبابرة يطلبون
موضعا ينقطعون فيه فلما نزلوا على النيل وراوا سعة البلد و
اقاموا فيها وبنوا وقالوا هذه بلد عمارة وزرع وسماها باسم
ابيه مصريم وكان نقراوس جبار اليد وبطش وكان كاهنا عالما
فملك بني ابيه ولم يزل مطاعا فيهم فهو وبنوه الجبابرة الذين
بنوا الاعلام واقاموا الاساطين العظام وعملوا المصانع وو صنعوا
الطلسمات واستخرجوا المعادن وقهروا من نا وام من الملوك
اي ملوك الارض ولم يطمع فيهم طامع وكل علم جليل في ايدي
المصريين انما هو من فضل اولئك كانت مرموزة على الحجارة
ففسروها وتعلموا كتابتهم من فليمون الذي آمن بنوح عليه
السلام ولما توطنوا واستقروا امرهم نقراوس فبنا مدينة
سموها امسوس قطعوا اليها صم الصخور واثاروا معادن الرصاص
فعمروها واحكموها واقاموا بها اعلاما طول كل علم ما
ذراع وزرعوا وغرسوا وعمروا الارض ثم امرهم بعمارة
المداين والقرى فلما انتهت اسكنها جعل كل بيت في ناحية
من ارض مصر وحفروا النيل حتى جروا ماه اليهم ولم يكن
قبل ذلك معتدل الحفر انما كان ينبطح ويتعرق في الارض ثم
وجه الى بلد النوبة جماعة حتى هندسوه وشقوا منه انهارا
الى مواضع كثيرة من مدنهم التي بنوها وشقوا نهرا عظيما
الى مدينتهم امسوس يجري في وسطها وغرسوا عليها غروسا

فكثرت ارزاقهم وعمرت بلادهم لكن تجبر عليهم نقراوس
ملكهم وعظيمهم ثم انه بعد مائة وعشرين سنة من ملكه
امر باقامة الاساطين فزبر عليها ذكر دخوله البلد ومحاربته
للامم وامر بينا قبة على اساطين عظام مثبتة بالرصاص
ارتفاعها مائة ذراع وجعل على راسها مراة من زبرجد اخضر
قطرها سبعة اشبا وترى خضرتها على امد بعيد وفي مصاحف
المصريين ان نقراوس سال الري الذي كان معه ان يريه مخرج
النيل فحمله حتى اجلسه على جبل القمر خلف خط الاستوا فوق
البحر الاسود واراه النيل كيف يجري فوق ذلك البحر الذهبي
مثل الخيوط حتى يدخل تحت جبل القمر ثم يخرج الى بطايح
هناك وهو الذي عمل بيت التماثيل هناك وعمل هيكلا
للشمس ثم رجع الى امسوس وقسم المدينة بين ولديه فجعل
لنقارس الجانب الغربي ولابنه سورب الجانب الشرقي ولولده
الاصغر مصرام مدينة سماها برسان واسكنه فيها بعد
ان احكم عمارتها واقام فيها اساطين عظام وشق اليها
نهرا وغرس فيها غروسا نقراوس عجايب
كثيرة من ذلك صورة طاير على اسطوانة عالية يصفر في
كل يوم مرتين عند طلوع الشمس وعند غروبها تصفيرا مختلفا
يستدلون به على حوادث تحدث لهم فيتاهبون لها وربما
للال المقسوم على بسايتهم على ثمانية وعشرين قسما لا يصل
لاحد منهم غير قسمه وعمل في وسط المدينة صنمين من حجر

اسود

اسود اذا اقدم اليها السارق ووقف بينهما انطبقا عليه وعمل
في برثان صورة من نحاس على منار عالي لا يزال عليها سحب يظلها
من استمطرها امطرت اتلفها الطوفان وعمل على حدود بلادهم
الى داخل الغرب اصناما من نحاس مجوف وملاها نارا وكبريتا
وجلب اليها روحانية النار فمن قصدهم بسوا ارسلت من افواهها
نارا احرقت من قصدهم بالسو وكان حد بلدهم الى داخل الغرب
بايام عامر بالقصور والانهار والبساتين وكذلك في الشرق الى
البحر ومن الصعيد الى بلاد علوه وعمل فوق جبل قطرس منارا يفور
منه الما يسقي ما حوله من الزراعة فملك عليهم مايه وثمانين
سنة فلما هلك لطخوا جثته بالادوية الممسكة وجعلوه في تابوت
من ذهب وصفحوا انا ووسمه بالذهب وجعلوا معه كنوزا
من انواع الجوهر وتماثيل الزبرجد واواني الذهب والطلسمات
التي تدفع الهوام وغيرها وزبروا عليها تاريخ الوقت ووُلي
بعده نقراوس الملك لما استقر له الامر عنا وتجبر ثم امر ببنا مدينة
بغال لها خلجه وعمل بستان صفح حيطانه بصفايح الذهب والحجارة
الملونة وغرس فيها اصناف الفواكه واجرى فيه انهارا واقام
في المدينة اساطين واعلام وزبر عليها اصناف العقاقير والادوية
وجميع العلوم المنسوبة اليهم وكان معه شيطان يعمل له التماثيل
العجيبة وهو اول من عمل بمصر هيكلا جعل فيه صور الكواكب
السبعة وزبر على صورها بخاريها وما يستدل وزينها بالثياب
الفاخرة واقام لها كهنه وسدنه فلما فرغ من ذلك خرج مغربا

حتى بلغ البحر المحيط فعمل عليه اعلاما وجعل على روسها اصناما
لها عيون تسرج كالمصابيح ثم رجع الى بلاد السودان الى النيل
وامر بينا حايط على شاطى النيل وجعل لها ابوابا يخرج الما
منها ثم امر ببنا ثلاث مدن على اساطين وجعل شرفها من
الحجارة الملونة التى تشف وذلك فى صحرا الغرب داخل الواحات
وجعل فى كل مدينة منها ثلاث خزاين للحكمة وهى اول عجايب
الارض وجعل الدخول الى هذه المداين من الاساطين التى
بنيت عليها ذكر عجايب هذه الخزاين جعل فى الخزانة الاولى
صنم الشمس الذى هو اعظم اصنامهم معلقه عليه فى بيت شر
وعلى راسه اكليل فيه منقوش صور كواكبها الثابتة احدها
راس طاووس فى صورة انسان من ذهب وعيناه جوهرتان
صفراوان وهو جالس على سرير مغناطيس وفى يده مصحف
العلوم صفة الكوكب الثانى راسه انسان وجسده جسد
طاير والثالث فى زى امراه من زيبق معقود لها ذوابتان
وفى يدها مراه وعلى راسها شبه الكوكب وهى رافعة المراه
الى صورتها ومطهرة فيها سبعة الوان من الما السايل لا يختلط
بعضه ببعض ولا يوارى بعضه بعضا وصورة شيخ من الحجر
الفيروزج بين يديه صبية من اصناف العقيق والجوهر
وفى الخزانة الثانية صورة هرمس مكب وهو ينظر الى مايدة
صحفة من جوهر احمر فيها در اخضر من الصنعة وصورة عقاب
من زمرد اخضر عيناه من ياقوت اصفر وبين يديه حية من

فضته قد لوت ذنبها على رجليه ورفعت راسها اليه كانها
تريد ان تنفخ عليه وفي ناحية صورة المريخ راكب على فرس
وبيده سيف مسلوت من حديد اخضر وعمود من جوهر
اخضر يعلوه قبة من ذهب عليها صورة المشتري وقبة
اخرى على اربعة اعمد من جزع ازرق في سقفها صورة
الشمس والقمر متجادبين في صورة امراة ورجل كانهما يتجاذبان
وقبة اخرى من كبريت احمر فيها صورة الزهرة على صورة امراة
ممسكه بضفرتيها وتحتها رجل من زبرجد اخضر في يده كتاب
فيه من علومهم كانه يقرو عليها وهكذا في كل خزانة
من العجايب ما يطول ذكره وجعل على باب كل مدينة طلسمات
يمنع من الدخول اليها في صور مختلفة لا يشبه بعضها بعضا
وجعل في كل مدينة من الجواهر النفيسة والزبرجد الخطير
والذهب والفضة شيا كثيرا ومن الكبريت الاحمر والزيبق
الصنعية في البرابي الملونة وصنوف الادوية المولفة
والسموم القاتلة فلما تم له ذلك علم كل باب من الاساطين
بعلامة يعرف بها ويصعد اليها من سارب تحت الارض
وصفاتها معروفة في كل بربة بمصر في الحجارة مشهورة في
جميع مصاحفهم القديمة واكثر ذكرها في هياكل الكواكب
خاصة وقرئ في بعض مصاحف الكهان القديمة ان نغارس
الملك بنى مداين ذات عجايب كثيرة لم نذكرها وجعل بين هذه
المداين وبين مدينته التي يقال لها خليجه سبعة اميال الى الغرب

وبينها وبين الاخرى اربعة عشر ميلا وعمل في مدينته الى
هذه المداين اسراب تحت الارض يصل منها اليها وكذلك من
بعضها الى بعض وعجايب غير هذه قد اتلفها الطوفان ودكها
الرمال فازال طلسماتها واقام مايه وسبع سنين ملكا فلما هلك
ملك بعده مصرايم الثاني لما اطمان بالمملكة تجدد بنا الهياكل
وجعل للشمس هيكلا من المرمر الابيض وموهه بالذهب الاحمر
وجعل في وسط الهيكل كالعرش من ذهب احمر وارخى عليها
كلل الحرير الملون وامران يوقد عليها بطيب الادهان وجعل
وسط الهيكل قنديلا من الذهب وحجرا مدبرا مصنوعا يضى
ضوا قويا واقام له سدنة وعمل له اربعة اعياد في السنة
وكان مصرام قد اذل السباع في وقته وكان يركبها وصحبه
الشيطان الذى كان مع ابيه فلما راه حريصا على بنا الهياكل
وقيام الكواكب ورصودها امره ان يحتجب عن الناس والقى
على مصرام بسحره نورا شديدا لا يستطيع احد النظر اليه فادى
ذلك الى دعوى الالوهية وغاب عن الناس ثلاثين سنة واستخلف
عليهم رجلا من ولد عرناق وكان كاهنا ويقال ان مصرام
ركب على عرش وحملته الشياطين حتى وضعوه في وسط
البحر الاسود فجعل فيه قلعة من الفضة وجعل عليها صنما للشمس
وزبر عليها انا مصرام الجبار كاشف الاسرار الغالب القهار
وضعت الطلسمات الصادقة واقمت الصور الناطقة ونصبت
الاعلام الهايلة على البحار السايلة ليعلم من بعدى ان لا

يبلغ احد ملكهم وكذلك في اوقات السعادة والسيارة وكان
قد عمل في جنته شجرة عظيمة عجيبة تولد يوكل منها جميع
الفواكه وعمل قبة من زجاج احمر على راسها صنم يدور مع
الشمس يدورانها ووكل بها شياطين اذا اختلط الظلام
نادوا لا يخرجن احدا من منزله حتى يصبح والا هلك وهو
اول من عمل له الحمام ثم ان اهل مصر ارادوا ان ينظروه وسلوا
خليفته في ذلك فامرهم ان يجتمعوا وجلس لهم في مجلس عال
وقد زين باصناف الزينة وتزين مصرايم باصناف الحلل والجواهر
وخرج عليهم في صورة هالهم رويتها وامتلات قلوبهم
رعبا منها فخروا على وجوههم فاحضر لهم الطعام والشراب
فاكلوا ثم رجعوا الى منازلهم فلم يروه بعد ذلك وبلغ في كهانته
ما لم يبلغه احد من ابائه فلما هلك تولى بعده عنقام الكاهن
فعد فيهم وعمل مدينة عجيبة عند العريش وقيل ان ادريس عليه
السلام رفع في زمانه وعمل لهم طلسمات وعجايب كثيرة
منها شجرة من حديد ذات اغصان ولطرها يدوا من تركان
يجتلب اليها كل صنف من الوحش وفي كتب المصريين ان هاروت
وماروت كانا في وقته وعلما اهل مصر كثيرا من السحر ونقلا
بعد الطوفان الى بابل وكان عزناق فاسقا يجتلب النسا يسحره
وكان يسكن البستان الذي عمله نقارس واما الناس فانهم
كرهوه وملوه فاحبت امراه من المغصوبات فاسمته فهلك
وبقي مده لا يعرف خبره فهجم عليه رجل يقال له لوجيم من بني

نقراوس ومعه جماعة فوجدوه على فراشه هيئة فاججوا له
نارا احرقوه فيها وسرح تلك النسوة الى ازواجهن ثم ان
لوجيم جلس ملكا وعمد الى تاج ابيه نقراوس فلبسه وامر
بجمع الناس فاجتمعوا فقام فيهم وتكلم وذكر ما كان عليه
عرناق الاثيم من سوا السيرة واغتصاب النسا وسفك الدما
ورفض الهياكل واستخفافه بالكهنة وغير ذلك ثم ضمن
للناس العدل بينهم والاحسان اليهم والقيام بحقوقهم
فارضى الناس بذلك فاطاعوه فركب يوما ودخل هيكل الشمس
فقرب له بقرا كثيرا وسار في الناس العدل وكانت الغربان
والغرانيق قد كثرت في زمانه فاهلكت الزروع والغروس
فعمل اربع منارات من نحاس في اربعة جوانب اسوس وجعل
على مناره صورة غراب في فمه حية قد التوت عليه فزالت
عنهم تلك الغربان ولم تزل كذلك حتى اتلفها الطوفان فلما
هلك لوجيم تولى بعده حصليم الملك كان لهذا اخت اسمها حرا
وكان لها جارية فايقة العقل والجمال فراها الملك فعشقها
فسال اخته فيها فغضبت واعتزلت وبنت هيكلا للزهرة
وتعبدت فيه مدة ثم رات الزهرة تخاطبها وقد امرتها
بدفع تلك الجارية الى اخيها ففعلت وحظيت الجارية عند
الملك وقدمها وقربها دون غيرها فلما كان ذلك طلبن
لها الغوايل وكان الملك اقام اجلا ونزرا يدخل منها فيا بينهم
في كل يوم ويقضي حوايجها اعطاها مالها فولدت له ولدا لم

يكن له غيره فتمادت فيه قربة ومحبة فاضمرت له نساه لها
مكرا وقلن للملك ان ولدك تحت وزيرك فامر بقتلهما قبل
ان يتبصر في امرهما فاتصل الخبر باخته فارسلت للقائل
فاستوقفته ثم انها دخلت على الملك وقالت ما هذه
عادة الملوك ان يعجلوا باتلاف قبل ان يتحققوا الامر قال
هكذا بلغني قالت اتخذت امرا من غير مشوره لاهل
الحكمة قال ما لك صبري ثم انه تتبع الكلام فوجده كذب
وافترا فامر باخراجهن من قصره وسلبهم نعمتهم وعمل
حصليم مقياسا لزيادة النيل جمع اصحاب العلوم والهندسه
فعملوا بيتا من رخام على حافة النيل وجعل في وسطه
بركة من نحاس صغيره فيها ما موزون وجعل على حافتي البركة
مثال عقابين ذكر وانثى فاذا صفر الذكر دل على زيادة الما
وصفير الانثى عكسه ويعتبرون الما فكل اصبع يزيد في
تلك البركة فهو ذراع من زيادة النيل وكذا في نزوله
فعند ذلك يحفر الترع والجسور وعمل القنطرة التي هي
اليوم ببلاد النوبة وكان لحصليم ولد اسمه هرصال يعني
خادم الزهرة كفلته اخته وادبته وزوجته من عشرين
امراة من بنات الملوك العظما وبنت له مدينة وجعلت
فيها عجايب كثيرة احسنت عمارتها ونقوشها وعملت فيها
حماما معلقا على اساطين يرتفع الما اليها من تلك الاساطين
حارا من غير وقد وهلك حصليم وتولى ولده هرصال

هرصال الملك لما استقرت به المملكة تحول الى بلاد
الشمال فسكنها وبنى له مدينة هي احدى المداين ذوات
العجايب وعمل في وسطها سنمايد وربدوران الشمس
يبيت مغربا ويصبح مشرقا ويقال انه عمل من تحت النيل سربا
وخرج منه متنكرا يشق بين الامم حتى بلغ بابل فراى ما عمل
فيها الملوك من العجايب وقيل ان نوح عليه السلام
ولد في وقته وولد لهرصال عشرون ولدا وعمل مع كل
ولد منهم قاطرا والقاطر هو راس الكهنة وتقول القبط
انه بعد مايه وسبع وعشرين سنة من ملكه لزم الهياكل
وتعبد الكواكب واختفى عن اعين الناس واقام بنوه كل
واحد في قسمه الذي اقطعه اباه فاقاموا طيبين سبع
سنين ثم تشاجروا فاجتمع روسا الكهان في دار المملكة
واتفقوا على ان يولوا عليهم اكبر ولد هرصال وهو نوسان
الملك فلما تولى عليهم سار فيهم بسيرة ابيه فاحبه الناس
ثم عمد الى جمع المهندسين فعمروا له قصرا من خشب
ونقشوه وزينوه وموهوه وصوروا فيه صور الكواكب
وبخره بالفرش وحمله على الما فكان يتنزه عليه فبينما هو
يوم في تنزهه والقصر ساير به على وجه الما فنظر في بعض
شبابيكه الى ما تحته وما حوله وهو معجب بنفسه جات
ريح عاصفة فانكسر القصر وهلك نوسان وكان لما تولى
خاف على مملكته فنفى اخوته الى المداين الداخلة في الغرب

وانفرد بامراة من بنات عمه وكانت ساحره واستخلف بعض
وزرايه على مملكته واقبل هو على لذاته ونزهاته فلما هلك
كتمت الساحرة امره وكانت تامر وتنهى عن اشيا فيفعلوها
ظانين انها صادره عن رايه فاقاموا على ذلك تسع سنين
فبلغ اخوته طول غيبته فولوا احدهم واسمه شمروذ بن هر
الجبار فتجهز وخرج سايرا الى ان بلغ امسوس فلما اتصل
بامراة اخيه خبره فامرت بملاقاته ومحاربته فخرجوا اليه
فهزمهم شمروذ واخوته وقتلوا كثيرا من اصحابهم ممن كان
خرج اليهم وتموا سايرين الى ان دخلوا مدينة امسوس فهجموا
دار المملكة فلم يروا اخوهم ندسان فاجلسوا شمروذ على
سرير مملكته ورضيه الناس ثم عمد والى الخزاين والذخاير
ففرقها على اخوته واقطعهم جميع ما كان حازه ندسان لنفسه
وطلب الساحرة ليقتلها فهربت هي وابنها الى بلاد الصعيد
وكان اهلها كلهم سحره فامتنعت بهم ثم دست كتابا الى كبرا
امسوس بان ابنها هو الملك بعد ابيه وقلده قبل هلاكه فقالوا
ان الولد مغصوب على ملك ابيه ودست لهم ايضا ان شمروذ
متغلب عليهم فاجتمع في ناحيتها عالم من اهل امسوس و اجتمعوا
على ابن الساحرة فزحف بهم اليه بعد ان عمل له السحره كثيرا
من اصناف التخاييل الهايلة والنيران المحرقة فدخلوا امسوس
واجتمع عسكر شمروذ وعسكر ابن الساحره واقامت الحروب
بينهم اياما فانهزم شمروذ واخوته ونزل ابن الساحرة بدار

الملك وجلس على سرير ملك ابيه وتتوج بتاجه وطاف به بطانة ابيه وكان اسمه توميدون الملك وكان صغيرا فكانت امه تدبر امره وعمدا الى من صحب شمروذ فقتلهم وارسل في طلبه فاحضروه وذكر القبط ان شمروذ كان طوله عشرون ذراعا فشده في اسطوانة فصاح صيحة مات منها جماعة وهرب الباقون فاججوا له نارا واوقدوه تحته وخرج ابن الساحرة كاهنا منجما وعملت له الشياطين قبة من زجاج تدور بدوران الفلك وصوروا عليها صور الكواكب فكانوا يعرفون الطالع منها وما يحدث بطلوعه وبعد ستين سنة من ملكه هلكت الساحرة واوصت ان يجعل جسدها تحت صنم القمر فانه يخبرهم بالعجايب وهاب الناس ابنها وكان يتصور لهم في صور كثيرة وملكهم مائة وستين سنة فلما احضرته الوفاة طلوا جسده بالادوية الممسكة وجعلوا جسده في جوف صنم من زجاج والحموه واقاموه في هيكل الاصنام وجعلوا له عيدا في كل سنة وجعلوا كنوزه وحلوه معه وتولى بعده ابنه شرناق الملك فعمل بسيرة ابيه وجده واقبل الناس عليه وزحف رجل من ناحية العراق من بني طرابيس بن رام فتغلب على الشام واراد ان يزحف الى مصر فقالوا له انك لا تصل اليها من كثرة موانعها بطلسماتها وسحر اهلها فقال ادخلها متنكرا لعلي ان اقف على احوالها فخرج حتى بلغ الحصن الذي بنوه على حد مصر في نفر من اصحابه فراوهم

حرس مصر فسالوهم عن امرهم فقالوا جينا بلدكم نريد السكنى
بها فمسكوهم وحبسوهم ورفعوا امرهم وخبرهم للملك وكان
الملك قد راى في منامه كانه على منار عال وكان طاير اعظيما
يريد ان يختطفه فخادعنه فكاد ان يسقط فانتبه مرعوبا فارسل
الى الكهنة وقص عليهم روياه فقالوا قد دخل الى بلدك ملك
يريد ملكك ولكنه لا يصل اليك فعلم انه جملة المحبوسين فامر
بحملهم اليه فشخصوا بين يديه فامر ان يطاف بهم في جميع بلاد
مصر ويوقفوهم على ما فيها من الطلسمات والاصنام المتحركات
والعجايب المعجزات فبلغوا بهم الى الاسكندرية ثم ساروا بهم
الى امسوس فاروهم عجايبها ثم ساروا بهم الى الجنة التي عملها
مصرام واظهروا لهم التخابيل والتماثيل فدهلوا عند رويتها
ثم رجعوا بهم الى الملك شرناق والكهنة حوله قد اظهروا اصنو
كثيره من السحر وكان بين يدي شرناق نار من اراد الدخول فيها
وكان سليما خاضها وان كان ذو اغايلة احترق فامر الملك
الجماعة ان يدخلوها واحدا بعد واحدا فلم يصيبهم منها اذًا
وراى رجلا قد تاخر عنهم فقال له ما منعك الدخول اليها وقد
رايت اصحابك قد سلموا منها فتقرب منها فلفحته فولى هارب
فامر الملك باخذه وساله عن حقيقة امره فاقر على نفسه
فامر بشنقه وصلبه على ذلك الحصن من ناحيه الشام وكتب
على باب الحصن هذا فلان الملك المتغلب على الشام انهم غايلة
الملك شرناق وقصد ما لا يوصل اليه فعوقب بهذا وامر باخراج

قومه عن بلده وقبل لهم قد اوجب عليكم القتل ولكن الملك
قد عفا عنكم فكانوا يجدون بها راوس العجايب واتصل خبرهم
بملوك البلاد فانقطعت امالهم عن مصر والتعرض لها وعمل
شرنا وعجايب كثيرة فمن ذلك انه عمل في باب كل مدينة بطه
من نحاس قايمة على اسطوانة فاذا دخل البلد غريب صفقت
بجناحيها وصرخت فيوخذ ويسال عن امره وشق الى بلاد
الغرب ومداينها نهرا من النيل وبنى على عبره منازل واعلاما
وغرس بينهما غروسا تبتره عليها وكانا اذا خرج اليها سيار
في عمارة متصله ومنعرجات الى منتهاها وملكهم مايتين وثلاثين
سنة وتولى بعده ابنه سهلوق الملك وكان عالما كاهنا
بيحما فلما حكم فيهم افاض العدل وقسم ما النيل قسما موزونا
صرفا الى كل ناحية قسطها ورتب مراتب الناس وجعلها
سبعة اقسام القسم الاول للملك واهله والراس الكهان
وللوزير الاكبر وقايد الجيش الاكبر وصاحب خاتم الملك وخزانة
الملك القسم الثاني لمراتب العمال والنلوليين لجبايات الخراج
وللمشرفين على النفقات في مصالح المملكة والعمارات
وقسمة المياه القسم الثالث لاصحاب الهياكل ومتولين القرابين
والمشرفين عليهم وبوكر الفواكه والفراريج الذكور وروس
خوابي الشراب القسم الرابع للاطبا والمنجمين والفلاسفه
ونحوهم القسم الخامس لاصحاب عمارة الارض والفلاحين
وحفر الترع واقامة الجسور القسم السادس لاصحاب الصناعات

والمهرة والمشرفين على اعمالهم القسم السابع لاصحاب الصيد
من السباع والوحوش والطير والهوام المشرفين على اخذ
دمائها ومراراتها وشحومها ولحومها واصلاح العقاقير
وتاليف الادوية وغير ذلك ومن علومهم ان صاحب ذلك
الفن لا يختلط بغيره ومن قصر عوقب ومن اوفى بما عليه
جوزي وكان اصحاب الالحان والملاهي في قسمة الملك وتقدم
في استنباط المعادن وبنا المداين ونصب الاعلام والمنارات
وابداع الصناعات وجر المياه وتوليد غرايب الاشجار
فلما فرغ من هذه القسمة ومراتبها عمل على اعالي الجبال شخوص
يقسمون الرياح منها ويمنعون القاصدين لهم بسوء وكذا
من كل مفسد لسبع ووحش وهوام فكان امر البلد واهله
جاريا على السداد وجعل لكل طايفة من الناس صنفا من الكهنة
يعلمونهم دينهم ودينهم يومئذ الصابية الاولى ثم ان سهلوق
راى رويا استدل بها على استخراج الكنوز الذي كنزها
جده وعمل بمدينة امسوس عجايب كثيرة فمنها قبة مركبة
على سبعة اركان وابواب سبعة على كل باب صورة معموله
واسمها قبة القصر وفي وسط القبة قبة صغيرة من نحاس
وصور في اعلاها صور الكواكب السبعة وعمل تحت القبة
مطهرة من جوهر ملون وجعل في تلك المطهرة سبعة ادهان
من اشجار مختلفة وجعل القبة معلقة على سبعة اساطين
ثم عمل على الباب الاول صورة اسد رابض ويحذوه من الجانب

الاخر لبوة رابضة من صفر وقرب لهما جروا اسد وبخرهما
بشعره وعلى الباب الثاني صورة ثور وبقره وقرب لهما عجلا
وبخرهما بشعره وعلى الباب الثالث صورة خنزير وخنزيره
وقرب لهما خنوصا وبخرهما بشعره وعلى الباب الرابع
صورة فرس وحجره وقرب لهما مهرا وبخرهما بشعره وعلى
الباب الخامس صورة ثعلب وانثاه وقرب لهما جرو ثعلب
وبخرهما بشعره وعلى الباب السادس صورة حمار واتان
وقرب لهما بعيرا وبخرهما بشعره وعلى الباب السابع
صورة ديك ودجاجه وقرب لهما فروج وبخرهما
بريشه ثم لطخ وجوهها بدما ما ذبح لها وجعل بقية
قربانها تحت عتبة ابوابها وغلق الابواب واقام لها سدنة
ثم تكلم عليها بايات الكواكب السبعة والقى روحانية
الكواكب على تلك الصور فربما نطقت وجعل لكل مرتبة من
المراتب التي قسمها بابا من تلك الابواب فجعل باب الاسد
لاهل بيت المملكة وبقية ابوابها لسائر مراتبها وكانت تلك
الابواب اذا تقدم الخصمان الى شي منها انصفت الظالم منهما
حتى يخرج من ظلامة صاحبه الذكر للذكر والانثى للانثى
ومن خصايصها ان من كان عليه حق طلب الوقوف بينهما
فان لم يجب خرس ونكس ولم يتحرك فلم تزل كذلك حتى ازالها
الطوفان ورقموا سيرة سهلوق وما عمله من العجايب
في مصحف فلما هلك نقل الينا ووسط في الجبل الغربي وجعلوا

٦٩

معه صنعته وحكمته وقلد ابنه سورندس وكان ملك سهلوق
مايه وتسع سنين ولما تولى ابنه امر بهنا الاهرام الثلاثة التي
في بر الجيزة قد تقدم ذكرها ما أوش الملك كان جبارا اثما
معتديا جريا لما تولى آذى الناس وسفك الدما واغتصب
النسا واستخرج كنوز اباية وبنى قصورا بذهب وفضه وجر
فيها انهارا وجعل حصبا وها من صنوف الجوهر واسبل في اهبات
واهمل امر العمارات فطاف به اهل الشر فا بعض الناس وامر
باغتصاب النسا فخالفه جماعة فحرقهم وسلط رجلا من الجبابرة
ووجهه لمحاربة الامم الغربية فقتل منهم خلقا ثم هلك فاغتم
عليه وامر ان يدفن مع الملوك واقام منا وش الفاسق ثلاثا
وسبعين سنة واهلكه الله تعالى ودفن في الهرم في حوض مرمر
وجعلوا عنده كنوزا وتولى ابنه افروش الملك كان عاقلا
عارفا خالف اباه في سيرة فاحبه الناس فرد عليهم نسايهم وعدل
فيهم وعمل في وقته فوارة قطرها مايه ذراع وطولها خمسون
ذراعا وركب في جوانبها اطيارا من صفر باصناف اللغات
المطربة وعمل في وسط المدينة منارا من صفر يعلوه تمثال من
صفر في صورة راس انسان كلما مضت ساعة من النهار صاح
صياحا عظيما وكذلك في الليل وعمل منارا وجعل على راسه
قبه من صفر مذهب ولطخها بلطوخات عجيبه فاذا غربت
الشمس اشتعلت تلك القبة نارا يضى لها غالب المدينة فلا
يطفيها مطرا ولا ريحا فاذا طلع النهار غلب ضو الشمس ضوها

وعمل على الجبل الشرقي صنما قايما على قاعدة مصفوعه بالطوخ اصفر
مصور بالذهب موجها الى الشمس يدور معها حتى تغرب من الناحيه
الغربية ثم تدور ليلا الى الناحية الجنوبية حتى يحاذي الشمس
مع الصبح فلم يزل كذلك الى ان سقط في ايام فرعان فنهشم وكان
افروش يطلب الولد ثلاث مايه امراة فلم يولد له شي وقيل في
وقته عقمت ارحام النسا لما اراد الله تعالى هلاك العالم بالطوفان
وكذا عقمت البهايم ووقع الغنا فيها وكثرت الاسد في وقته
حتى كانت تحل في البيوت فاحتالوا بالطلسمات المانعه فكانت
تغيب قليلا ثم تعود فرفعوا ذلك للملك فقال هذه علامة مكروهه
وامران يعمل لها اخاديد ويدخنوها فتهافت فيها وبني في وقته
مداين بناحية الغرب اتلفها كلها الطوفان ورفع في وقته
المطر وقل ما النيل وتلفت الزروع بالارياح الحاره والنار
وحتالوا بطلسماتهم فكانت تذهب ثم تعود وسبب ذلك ان
مناوش كان اغتصب امراه لبعض السحره فعمل على تلاف مصر
وتبطيل طلسماتها المانعه وحركاتها وروحانيتها فكان يتحيل قليلا
قليلا وبهذا دخل بخت نصر الفارسي مصر بعد ان كانت ممتنعه
من جميع الملوك ثم ان جماعة من جهته فطنوا بفعله فاخبروا الملك
بذلك فرد له امراته فابطل عنهم ما كان عمله واصلح لهم امورا
كان افسدها وعاد امر الناس الى خير وصلاح وعاش افروش
وملكهم اربعا وستين سنة فلما هلك قلدوا ازمنا ليوش الملك
لما استقر به الامر جمع الناس فقال اني ارى الامم الغريبة قد

تطرق نواحيكم ويوشك ان يدبر اليكم وانا مانع لكم منهم
على ان تغزوهم فتجهزوا وخرج بهم في جيش عظيم حتى وصل
الى تلك الامم فحاربهم محاربة شديدة وظفر عليهم ثم رجع وخلف
في وجوههم جيشا فهزموهم بعد رجوعه فبلغه ذلك فانتدب
لهم ابن عم يقال له فرعان ابن مسور وكان احد الجبابرة الذين لا يطاون
وهو اول الفراعنة يسمى فسار اليهم في جيش كثيف فاجلى تلك
الامم ونفاها الى اطراف البحر ورجع بكثير من الاسارى
والرؤوس فامر الملك بنصبها حول القصر وقتل الاسرى وكان
فيهم كاهنا فنشره وهو اول من فعل ذلك فاعظم فرعان
وزاد في قسمه واتحفه بخلعة منظومة بالجواهر وامر ان يطاف
به في الملك وان يذكر فضله واثره ببعض قصوره فرأته
امرأة من نساء الملك فاحبته فما منع منها لحرمة الملك فسمت
الملك في شرابه فمات لوقته وحمل الى الهرم وجلس فرعان
على سريره ولم ينازعه احد فرعان الملك كان الطوفان
في وقته فلما تولى طغى وتجبر وبغى وغصب الناس اموالهم ونساءهم
وعتا عتوا كبيرا وكان نوح عليه السلام في ايامه وكان درمسيل
ابن محويل ملكا بمدينة امسوس وفرعان على مصر فكتب فرعان
كتابا الى درمسيل بقتل نوح عليه السلام فقرا كتابه وارسل جوابه
بان نوح عليه السلام يأمر برفض الهتنا واتباع الهه وقد
بنى بمدينة كذا سفينة عظيمة فارسل يؤكد عليه في قتله واحراق
سفينته فلم يعزم درمسيل على ذلك فاشار عليه بعض وزرائه

انه لا يفعل وقال ايها الملك لئن كان ما يدعيه حقا فلا طاقة
لنا ولا لاحد على قتله وان كان باطلا فذلك لا يفوت وكان
عندهم امر الطوفان لكنهم لم يعرفوا وقت مجيه فعملوا تحت
الارض سراديب وصفحوها بالرصاص والزجاج وحبسوا فيها
الرياح بتدبيرهم واستعد فرعان كذلك وكان لكهان رئيس
اسمه فليمون راى في منامه ان مدينته امسوس قد انقلبت
باهلها والاصنام قد هوت على روسها وكان ناسا نازلين
من السما ومعهم مقامع من حديد وهم يضربون بها روس
الخلق وكان فليمون تعلق باحدهم وقال لم تفعلون ذلك قال
لانهم كفروا بالههم قال فما الخلاص قال ان يلحقوا بصاحب السفينه
هو واهله فراى ناسا كانهم في روضة خضرا وفيها طيور بيض
يفوح منها رايحة ذكية طيبة وسمع بعضها يقول سيروا
بنا نحو المومنين قال له فليمون من المومنون قال اصحاب
السفينة فانتبه على يقين من نوح عليه السلام فاراد ان
يخرج اليه بحيلة فاتى الملك وقال ان اراد الملك ان يبعثني
الى درمسيل لعلي اقف على صاحب السفينة فانظر على
دعواه فيستبين لي حقيقة امره فليفعل فاذن له فرعان فاخذ
ولده وتلامذته وكانوا تسعة انفس وسار بهم حتى دخل ارض
بابل فاجتمع على نبي الله نوح عليه السلام وامن به وقص
عليه روياه ثم صحبه هو ومن امن معه وساله ان يبين له
دينه فعلمه وفرح به وقال من يرد الله به خيرا لم يصد فرعنه

ابدًا فلزموا نوح عليه السلام وخدموه حتى ركبوا معه السفينه
واما فرعان فكان على ظلم وتجبر وعدوان وكثر الظلم والهرج
والمرج وهلكت المواشي وتلفت الزروع واجدبت الثنوا
وظلم الخلق بعضهم بعضا وسدت الهياكل والبرابي وطينت
ابوابها وجاهم الطوفان وانهمل المطر عليهم يوم الاحد رابع
عشرين الشهر وكان فرعان سكرانا فافاق من حرما الطوفان
فولى هاربا نحو الهرم فتخلخلت الارض به فطلب الاسراب بخانته
رجلاه فسقط يحاروو يخور كما يخور البقر واهلكه الله بالطوفان
ووصل الما من الاهرام اخر التربيع ظاهر الى الآن وليس بين
اهل التاريخ خلاف في عموم الما جميع الارض ذكر ملوك
مصر بعد الطوفان اجمع اهل الاثار ان اول من ملك مصر
بعد الطوفان مصريم ابن حام ابن نوح عليه السلام وان فليمون
لما ركب مع نوح عليه السلام ساله ان يخلطه باهله فزوج بنت
فليمون من مصريم ابن حام فولدت ولدا اسماه فليمون مصر
فلما قسم نوح عليه السلام الارض بين بنيه قال فليمون لنوح
عليه السلام ارسلني وولدي الى بلدي فاظهر له كنوزها واوريه
علومها فانفذه معه ومعهما جماعة من اهل بيته فلما قرب
من مصر بنى له عريشا من اغصان الشجر وستره بحشيش ثم بنى له
بعد ذلك مدينة وسماها درسان اي باب الجنة فزرعوا
وغرسوا الاشجار من درسان الى البحر زروع وعماره واشجار
مختلفة الثمار مونقة الاغصان وكان اصحاب الملك مصريم

كلهم جبابرة عتاة فقطعوا الصخر وبنوا المعالم والمصانع واقاموا
الاعلام وتزوج مصريم بعض بنات الكهنة امراة فولدت له
ولدا فسماه قبطيم فلما بلغ قبطيم سنة تزوج امراة ولدت
له اربعة اولاد قفطريم واشمون وصا واثريب فكثروا
وعمروا الارض وبورك لهم فيها وبنوا مدينة سموها
مافه يعنى ثلاثين بلسانهم وهى منف لان عدة من كان
مع مصريم ثلاثين رجلا وان اصحاب فليمون الكاهن كشفوا
عن كنوزه واثاروا معادن الذهب والفضة والزبرجد
والفيروزج والاسباذشم ووصفوا لهم عمل الصنعة فجعل
الملك امرها الى رجل من اهل بيته يقال له قيطام وكان يعمل
الكيميا فى الجبل الشرقى مسمى به المقطم وعلموهم ايضا صنعة
الطلسمات وكانوا قبل ذلك اذا زرعوا زرعا وغرسوا جنة
صعد من البحر دوابا تفسده فعملوا الطلسمات فغابت عنهم
وبنوا على عبر البحر مدنا منها رقوده مكان الاسكندرية وجعلوا
فى وسطها قبة على اساطين من نحاس مذهب وموهوا
القبة بالذهب ونصبوا فوقها مراة من اخلاط شتى قطرها
خمسة اشبار وارتفاع القبة ماية ذراع فكانوا اذا قصدهم
عدو القوا بعملهم شعاعا من تلك المراة عليهم فتحرقهم حتى
القيها البحر والمنار الذى عمله الاسكندر كان فوقها مراة ايضا
منها داخل بلاد الروم فاحتال عليها بعض ملوكهم فاز[ا]لها
من ازالها وكانت من زجاج مدبر ولما حضرت لمصريم الو[فاة]

عمد الى ابنه قبطيم وكان قد قسم مصر بين بنيه فجعل لقفطريم
من قفط الى اسوان ولاشمون من اشمون الى منف ولاتريب الحوف
كله ولصا من ناحية صا والبحيرة الى قرب برقة وقال لاخيه
فارق ولك من برقة الى الغرب فهو صاحب افريقية وولده الافارقة
وامر كل واحد ان يبنى لنفسه مدينة فى موضعه وامرهم عند
موته ان يحفروا له تحت الارض سربا ويفرشوه بالمرمر الابيض
ويجعلوا جسده فيه ويدفنوا معه جميع ما فى خزاينه من الذهب
والجوهر وزبروا عليه اسما مانعة من الوصول اليه فحفروا
له سربا طوله مائة وخمسون ذراعا وجعلوا فى وسطه مجلسا
مصفحا بصفايح الذهب وجعلوا له اربعة ابواب على كل باب
منها تمثال من ذهب عليه تاج مرصع بالجوهر جالس على
كرسى من ذهب قوايمه من زبرجد وزبروا فى كل تمثال آيات
مانعة وجعلوا جسده فى جرن مرمر مصفح بالذهب وزبروا
على مجلسه مات مصريم ابن بنصر بن حام بعد سبعمائة عام
مضت من ايام الطوفان ومات ولم يعبد الاصنام اذ لا هرم
ولا سقام ولا اهتمام محصن باسما الله العظام ان لا يصل احد
اليه ولده سبع ملوك يدينون بدين الملك الديان ويومن
بالمبعوث بالفرقان الداعى الى الايمان فى اخر الزمان وجعلوا
معه فى ذلك المجلس الف قطعة من الزبرجد المخروط والف
تمثال من الجوهر النفيس والف برنية مملوه من الدر الفاخر
والصنعة الالهية والعقاقير السرية والطلسمات العجيبة

والقطع الذهب المسبوكة مكبسه بعضها على بعض فلما فرغوا
اسقفوه بالصخور العظام وهالوا عليها الرمال بين جبلين
متقابلين فيها علامات لايجات وتولى بعده ولده قبطيم
الملك والقبط منسوب اليه وهو اول من عمل العجايب واثار
المعادن وشو الانهار ويقال انه لحق بالبلبله وسلم منها بهذه
اللغة القبطيه وعمل منها ما لم يعمله ابوه من نصب الاعلام والمنارات
والعجايب والطلسمات وملكهم قبطيم ثمانين سنة ومات
ودفنوه في الشرق تحت سرب تحت الجبل الكبير الداخل وصفحوا
له السرب بالمرمر الملون وجعلت له منافذ للرياح تخرق
بدوي عظيم وجعل فيها كبريت احمر واكر من نحاس مطليه
مشتعله لا تطفى ولطخوا جسده بالمر والكافور وجعلوه في
جرن من ذهب في ثياب منسوجة بالمرجان وكشفوا عن وجهه
وهو في قبة على عمد من مرمر ملونة وفي وسط القبة جوهرة
معلقة كالسراج المضى وبين كل عمودين تمثال بيده اعجوبة
وجعلوا حول الجرن توابيت مملوه جوهر وذهبا وتماثيل
وصنعة وغير ذلك وحول ذلك مصاحف الحكمة وسدوا
عليه بالصخور والرصاص وزبروا على ناووسه كما زبروا على
ناووس ابيه وتولى ولده قفطريم الملك وكان اكبر ولد ابيه
وكان عظيم الخلق وهو الذي بنى دندره ومدينه الاصنام
وفي اخر ايامه هلكت عادا بالريح واثار قفطريم من المعادن
ما لم يثيره غيره من الملوك فكان يجد في تلك المعادن من

الذهب مثل حجر الرحى ومن الزبرجد كالاسطوانة ومن
الاسباذشم كالقلة كل ذلك في صحرا الغرب فعمل من العجايب
شيا كثيرا وبنى منارا عاليا على جبال قفط يرى منه البحر
الشرقي ووجد هناك معدن الزيبق فعمل منه بركة قيل انها
باقية الى الان واما المنار فسقط وقيل ان قفطريم بنا المداين
الداخلة وعمل فيها عجايب كثيرة منها الماء الملفوف القايم كالعمود
لا ينحل ولا يذوب والبركة التي تسمى فليسطين يعني صيادة الطير
يمر بها الطير فيوخذ وعمودا من نحاس عليه صورة طاير اذا مر
عليه شي من الوحش والحشرات صفر عليها فتولى هاربة وعمل
على اربعة ابواب هذه المدينة اربعة اصنام من نحاس اذا
قرب منها الغريب وقع عليه النوم والسبات فاذا نفخ احد
في وجهه قام او يهلك وعمل منارا لطيفا من نحاس ملون
على قاعدة وعلى راس المنار صنم من اخلاط كثيرة وفي يده
كالقوس كانه يرمي عنها ان راه الغريب وقف فلا يبرح حتى
يهلك او يخلصه اهل المدينة وكان ذلك الصنم يتوجه من
نفسه الى مهب الرياح الاربع قيل انه على حاله الى الان وان
الناس تحاموا تلك المدينة على كثرة ما فيها من الكنوز والعجايب
الظاهرة فرقا من ذلك الصنم وقيل ان بعض الملوك عمل على
قلعه فما استطاع وهلك لذلك خلق كثير ويقال انه عمل
في بعض المدن الداخلة مراة يرى فيها جميع ما يسال الانسان
عنه وبنى غربي النيل وخلف الواحات الداخلة معبدا وعمل

فيها عجايب كثيرة ووكل بها الروحانيين فيمنعلها ويا خذ
ماشا من كنوزها من غير ضرر واقام فقطريم اربع مايه
وثمانين سنة ملكا وعملت لى وقته عجايب كثيرة فكان الصعيد
اكثر عجايبا من اسفل الارض لانه حيز قفطريم فلما هلك عملوا
له ناووسا تحت الارض في الجبل الغربي قرب مدينة العمد
عمله لنفسه قبل موته في سرب معقود على ازاج الى الجبل
ونقر تحت الجبل كهيئة الدار الواسعة وجعل دورها خزاين
منقوره وجعل في سقوفها مسارب للرياح وبلط ذلك كله
بالمرمر وجعل في وسط الدار مجلسا على ثمانيه اركان مصفحا
بالزجاج الملون المسبوك وجعل في سقفه جواهر وحجارة
تسرج وجعل في كل ركن من اركان المجلس تمثال ذهب بيده
كالبوق وجعل تحت القبة تكة مصفحة بذهب حافتها زبرجد
وفرشها بالحرير الملون وجعل عليها جسده بعد ان لطخ بالادويه
المجففة وجعل من جوانبه الات الكافور مخروطه وارخى عليه
ثياب فاخرة منسوجة بالذهب ووجهه مكشوف وعلى
راسه تاج مكلل بالجوهر وعلى جوانب التكة اربع تماثيل مجوفات
من زجاج مسبوك في صور النسا والوانهن بايديهن مراوح
من ذهب وجعل في صدره من فوق الثياب سيف فاخر صاعقي
قايمته زبرجد وجعل في تلك الخزاين من الذخاير وسبايك
الذهب والعقيان والجوهر وبراني الحكم واصناف العقاقير
والطلسمات ومصاحف علومهم شي كثير وجعل على مجلسه

صورة ديك مغشى ذهب مرتفع على قاعدة من زبرجد اخضر
منشور الجناحين مرموز عليه ايات عظام مانعه وجعل على كل
كل ازج صورتين مشوهتين من نحاس بايديهما سيفان كالبرق
وقدامهما بلاطه تحتها لوالب فمن وطيها ضرباه فقتلاه وفى
سقف كل ازج اكره عليها الطوخ مدبره تسرج على طول الزمان
وسدوا باب الازج بالاساطين المرصصة وبلطوا سقفه بالبلاط
الكبار وهالوا عليها الرمال وزبروا على باب الازج هذا المدخل
الى جسد الملك المعظم المهاب الشديد المكرم تعظيم ذى
الايدى والعز والغلبة والقهر افل نجمه وبقى علمه وذكره
فلا يصل اليه ولا يقدر عليه بحيلة وذلك بعد سبع مايه وسبعين
ودوات مضت من السنين وتولى بعده ابنه البودشير بن نقطرم
الملك لما استقر له الحال والامر احتجب عن الناس وكان اعمامه
اشمون وصا واتريب ملوكا على حيازهم الا انهم كانوا مقهورين
معه لانه كان قهرهم بجبروتيته فكان الذكر له وقيل انه ارسل
هرمس الى جبل القمر الذى ينصب من تحته ما النيل ويقال انه
هو الذى عمل حيلى النيل وكان يغيض وامره البودشير انه يسير
مغربا لينظر ما هناك فمر بارض واسعة متخرقة بالما والعيون
كثيرة العشب فبنى فيها منابر ومتنزهات وحول اليها جماعة
من اهل بيته فعمروا تلك النواحى حتى صارت بلاد الغرب
كلها عامرة وخالطهم البربر وتزوج بعضهم من بعض ثم انهم
تحاسدوا وبغى بعضهم على بعض وجرى بينهم حروب كثيرة

فخرب البلاد وتفرق اهلها فنفي بعض منازل ليبيه اللواحات وعمل
في وقته من العجايب قبة لها اربعة اركان في كل ركن منها كوة
يخرج منها كالدخان المثلف في الوان شتى ابيض واخضر
واصفر واحمر واسود ومختلط فالابيض يستدلوا به على الجدب والاخضر
على العمران والخصب وحسن النبات والاصفر يستدلوا به على
افات تحدث في الفلك والاحمر على الدما والحرب وتحريك الاعدا
والاسود دليل على كثرة المياه والمطر وفساد بعض البلاد
والمختلط علامة لمظالم الناس وفساد بعضهم على بعض واهمال
ملوكهم اياهم وكانت هذه القبة مرتفعة على منار اقامت
زمانا فزحف بعض ملوك البربر الى تلك النواحي فراها فهدمها
وعمل له ايضا في صحرا الغرب شجرة من نحاس عليها امثال
الوحوش محكمة بخيوط من نحاس فاذا احتاد عليها شي من جنسها نصبت
حتى توخذ فشبع الناس من لحومها وانتفعوا بجلودها دهرا فاراد بعض
ملوك الغرب ان يحولها الى مدينته سرا فلما قلعها بطل عملها و
عمل في وقته شجرة من نحاس عليها تمثال غراب من نحاس في منقاره
حربة بادية الطرفين وهو منشور الجناحين ملتوية على ظهره
وكانت الغربان اذا مرت بها وقعن عليه حتى يمسكن فرحلت
الغربان الى ناحية الشمال فاعتل بعض الملوك فوصفوا له لحم
غراب مطبوخا فتلمسوا غرابا فلم يجدوه فوجه الى ناحية الشام
قاصدا ياتيه بغراب فابطا عليه وازدادت علته فامر بنزع
الشجرة فرجعت الغربان فاستعمل منها حلجنيه قبل مجي رسوله

ومما [illegible] في [illegible] صنم اسود على قاعدة سودا وعلى كتفه
قفة وفيها مسحاه ونقش على راسه وصدره وذراعيه وساقيه حروفا
واقامه بطالع وصدره وذراعيه وساقيه حروفا واقامه بطالع
رصده وجعل وجهه ناحية الغرب فاكشفت تلك الرمال جميعها
ورجعت الى ورايها فتلك التلال العالية منها ولم تزل تندفع
عنهم حتى تحول الصنم واقام البودشير مدة محتجبا عن الناس
وكان يخرج لهم في صور شتى وربما خاطبهم ولا يرونه ثم
غاب عنهم مدة وهم في طاعته حتى راه ابنه عذيم وهو يامره
بالجلوس مكانه [illegible] بن [illegible] الجبار وكان هذا عظيم
لا يطاق وكان عظيم الخلق لما جلس امر بقطع الصخور ليعمل منها
هرما كما عمل الاولين وان هاروت وماروت كانا في زمانه
في بير ببابل فعشاهم السحره الى اخر الزمان وفي ايام عذيم
زنا رجل بامراه محصنة فامر بصلبها على منارين ولصق ظهره
لظهرها وزبر على المنارين اسمها وما عملاه وارخه فانتهى
الناس عن الزنا [illegible] اربع مداين واودعها اصنافا كثيرة
وكنز فيها كنوزا عظيمه وعمل في الشرق منارا واقام على اعلاه
صنما موجها الى الشرق مادا اليدين يمنع دواب البحر
والرمال ان تجاوز حدها وزبر في صدره منها تاريخ الوقت
وقيل هو باق الى الان [illegible] عمل قنطره في بلد النوبة على النيل
ونصب عليها اربعة اصنام موجهة الى اربع جهات في يد كل
صنم جرس يضرب به اذا اتاهم من تلك الجهة وقعة حتى هدمها

فرعون وهوا لذى عمل البربا فى بلد النوبة وهى باقية الى الان
وعمل فى احدى المداين الاربع حوضا من صوان اسود مملو
ما لا ينقص ولا يتغير فكان اهل تلك النواحى يشربون منه
قدام البلد الذى ببلاد الهند حوضا لطيفا مدورا
على قاعدة مملوا ما وجعل عليه من البخار الرطب فيشربوا
منه فلا ينقص وهو موجودا الى الان قدحا لطيفا
مثله واهداه خويل للاسكندر اليونانى وملكهم عديم ما
واربعين سنة ومات وهو ابن سبع مايه سنة وثلاثون سنة
ودفن فى احدى المداين ذات العجايب فى ازج من رخام
ملون مزوق مبطن بزجاج اصفر وطلى جسده وجعل حوله
من كنوزه وذخايره شى كثير وذلك وسط المدينة وهى
ممنوعة بروحانيها وذكر بعض القبط ان ناووس عديم فى
صحرا اقفط على وجه الارض فى قبة عظيمة من زجاج احمر
براق معقودة على ثمانية ازاج من ذهب يعلوا القبة
طاير من ذهب موشح بجوهر منشور الجناحين يمنع من الدخول
اليها وقطر القبة مايه ذراع فى مايه ذراع وجسد عديم
فى وسطها على سرير من ذهب مشبك مكشوف الوجه
وعليه ثياب منسوجة بالذهب مغرزه بجوهر منظوم
والازاج متوجه كل ازج منها ثمانية اذرع وارتفاع القبة
اربعون ذراعا تلقى شعاع خضرتها على ما حولها من الارض
وجعل داخل القبة حولها دوسه مايه وسبعون مصحفا

من مصاحف الحكمة وحولها اوانيها المايدة
الاولى من ادرك زماني لا احمر برانا صنعه من حكمتي ولون
المايدة احمر واوانيها منها المايدة الثانية من ذهب فلوني
يخطف البصر منه تعمل التيجان واوانيها منها المايدة الثالثة
من حجر الشمس المضي واوانيها منها المايدة الرابعة من زبرجد
يخلط لونه شعاع اصفر واوانيها منها المايدة الخامسة من
كبريت احمر مدبر واانيتها منها المايدة السادسة من ملح
ابيض مدبر براق يكاد ضوءه يخطف البصر واانيتها منها
السابعة من زيبق معقود قوابها وحوامن زيبق اصفر
معقود واانيتها من زيبق احمر معقود حوله برانى
جوهر ملونة وبرانى صنعة مدبره وشبه اشيا في صناعته
وكاهنيه وترس من حديد مدبر وخيول من ذهب وتبير
من ذهب ه سبع توابيت من الدر المضروب مصكوكة
ومن الالات وعقاقير وسموميات وادوية في براني الختم ومن
الحجارة شي كثير عجايب هذه القبة انه ما غيرا
فاقاموا حولها اياما فلم يستطيعوا القرب منها واذ كانوا
منها على ثمانية اذرع دارت يمينا وشمالا وقد شاهدوا
ما فيها فتحسروا انهم كانوا يجادون ازاجها
ازجا ازجا فلا يرون الاصوات ولا يرون صورته الا على
معنا واحد ذراع ونصف بالكبير ولحيته
على صدره طويله كثه وبدنه عشرة اذرع وزيادة فلما فرغ

زادهم رجعوا عنها فما هو فطا فوا بتلك الصحرا ايا ما كثيرة
فراو وحوشا لم ير مثلها وفي كتبهم من اراد الوصول اليها
فليذبح [illegible]
ثم ٥ بعد ان ترسل [illegible] يصل اليها
ويكون الكواكب النيرة على مثل ما كانت عليها وقت نصبها
عم ٥ [illegible] في البروج فيكون زحل والمشتري والمريخ
في برج واحد والشمس والقمر في [illegible] والزهرة
وعطارد [illegible] ويتكلم عليها بصلاة الكهنة سبع
مرات فاذا وصل اليها لطخ [illegible] بطرها [illegible] ثم
يدخل اليها فيا خذ ما شاء منها ولا يغنم فيها الا قدر حاجته
ان جماعة من المشرق سمعوا بها فجاؤا اليها
ودخلوا الى صحرائها فلم يرجع منهم احد ولا وقف احد على
خبرهم وكانوا اقاموا في قفط ايام ولما هلك عديم او
ابنه شدات ان ينصب في كل حيز من حيز اعماله منارا اعلى
ويزبر عليه اسمه ففعل ما اوصاه به ومن جملته منارا على
راسه مراة يرى منها الاقاليم مرقونس الملك كان رجلا
حكيما محبا للعلم والحكمة يقول بعمل الحيلة فمنها انه عمل درهما
اذا اشترى به شيا قال للبايع بشرط ان تعطيني ثقل درهمي
فيقول نعم فاذا وضعه في كفة قابله من الكفة الاخرى ارطالا
كثيرة ووجد هذا الدرهم في بعض كنوزهم في وقت بني
امية وعمل درهما اخر اذا ابتاع به شيا قبله وقال اذكر

العهد

العهد الذى بينى وبينك ويمضى والدرهم قد سبقه الى
منزله ويجد البايع موضع الدرهم ورقة آس وعمل آنية من
الزجاج اذا مليت شيا لا يزيد غير وزنها الاول وانية
اذا مليت ما صارت خمرا ووجدة هذه باطفيح فجلسوا
على النيل بها وارادوا ان يملوها ما ويشربوا فاستطعموه
خمرا فعجبوا فوقعت منهم فصارت قطعا وجاوا الى هرون
ابن خمارويه وحكوا له فاسف عليها وقال لو جيتوا بها صحيحة
اشتريتها ببعض ملكى وفى وقته عملت الصور الحتمية من
الضفادع والخنافس والذباب والعقارب فكانت اذا جعلت
فى موضع اجتمع اليها ذلك الجنس فلا يبرح حتى يقتل وكان
اعمالها كلها بـ ص و ر د تر ج ال ف ل ك و اس م ا ى
٦١٥ ط ٦ ال ٧ ١٥١ فيتم له من ذلك ما يريده وعمل في
صحرا الغرب ملعبا من زجاج ملون وفى وسطه قبة من
الزجاج خضرا صافية النور اذا طلعت الشمس عليها القت
شعاعها على الاماكن البعيدة منها وعمل من اربع وجوه للملعب
اربع مجالس عالية كلها زجاج مختلف الالوان ونقش على
كل مجلس منها ما يخالف لونه من الطلسمات العجيبة والصور
البديعة كله زجاج مطابق بشف فكان يتنزه فيه الايام
الكثيرة وعمل له فى كل سنة ثلاثة اعياد فكانوا يحجون اليه فى
كل عيد ويذبحون له ويقيمون سبعة ايام وكانت الامم
تقصد هذا الملعب ويتفرجون عليه لانه لم يكن له نظير

ولا شكل ولا عمل احد في العالم مثله الى ان هدمه بعض الملوك
وعمل مرقونس من الكيميا والذهب ما لم يعمله غيره من الملوك
وقيل انه دفن في صحرا الغرب خمس مائة دفين وعمل على باب
صا عمودا وجعل عليه صنما في صورة امراة جالسة وفي يدها
مراة ينظر فيها للعليل ان كان يموت فيرى انه ميتا وان كان
يعيش يرى حيا وللمسافر ان كان يرجع راوه مقبلا والا راوه
مدبرا وعمل بالاسكندرية صورة راهب جالس على قاعدة وعلى
راسه كالبرنسه وفي يده عكازه اذا دخل اليها تاجر لا يستطيع
ان يتعداه حتى يخرج من ماله بقدر زكاة بضاعته فيضعه
قدامه فكان يجمع من ذلك شي كثير فيفرقون ذلك على الزمنا
والفقرا ولما هلك جعل في ناووسه داخل بلاد الغرب عند
جبل ستدام عمله لنفسه في حياته وعمل تحته ازجا طوله مائة
ذراع وارتفاعه ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا
وصفحه بالمرمر والزجاج الملون المسبوك واسقفه بالحجارة
الصافية وعمل دايره مصاطب لطافا مسلطه بالزجاج
على كل مصطبه اعجوبة وفي وسط الازج نكه من زجاج
ملون عليها صورة تمنع من الدخول اليها وبين كل صورتين
كالمناره عليها حجر مضي وجعل في وسط التكه حوضا من
ذهب فنقل اليه جسده وذخايره من الجوهر والذهب وغير
ذلك وسد باب الازج بالصخور والرصاص واهالوا عليه
الرمال فملك ثلاثا وسبعين سنة وعمر مايتي سنة واربعين

سنة وكان جميلا ذا وفق حسنه وتولى الملك بعده ابنه
ابشاد الملك ولي الملك وهو ابن خمس واربعين سنة وكان
جبارا معجبا طماح العين غصب امراة من نسا ابيه وانكشف
امره معها وكان دايبا اللهو والتنزه فانتمى اليه كل من كان
هذا دابه وجعل على ملكه بعض الوزرا وكان اسمه مسرور
واخذ لاهو بلذاته وشهواته واهمل امر الناس ومصالح
البلد وعمل له قصورا من الخشب يعلوها قباب من الخشب
مموهة بالذهب واجراها على الما فكان يتنزه عليها هو
ومن يحبه وركب على البر عجلا وحمل عليه الاروقة المذهبة
وفرشها بفاخر الفرش وكان يتنزه عليها والبقر تجرها
ويكون في تنزهه مشهورا فلا يمر بمفرح الا اقام
بد ايا ما ونفوتخز ابن ابيه على ما هو فيه فاجتمع الناس
على وزيره مسرور وسالوه ان يراجع الملك في امرهم بان
ينظر في مصالح بلدهم فعا وضه بذلك فلم ينته وسلط
من معه على الناس ناسا واليهم وعمل الملك لنفسه متنزها
عجيبا صفح مجالسه بصفايح الذهب وصفايح الفضة
والزجاج الملون والجوهر المخروط وعمل فيه صهاريج
فرشها بالرخام الملون وجر له الما وغرس حوله الرياحين
والثمار وجعل حوله مناظر مشرفة عليها زينها وفرشها
وخرج غلام لبعض نسايه في حاجة ابتاعها لهم فوقف على
صاحبها واراد ان ياخذها منه بغير ثمن فضمه الى الغلام

فقتلوه فبلغ الملك خبره فلم يلتفت لذلك وقال هكذا
فليفعلوا ونادى في بلده من اخذ منكم شيا بغير حق فافعلوا
به ساير الكم ففرح الناس وحملوا الكلام على الصحة فبعد
سبعة ايام امر جيشه ان يتجهز مع الملك للخروج الى الصحرا
الغرب يتصيد هناك فخرج معه طايفة من اهل البلد فقعد
ثلاثة ايام فلما دخل عليهم الليل امر خواصه ان يقفوا بابا
المدينة ثم امر جماعة من اصحابه ان يحرقوا ابا الناس ومساكنهم
واتلف منهم خلقا كثيرا وامرهم ان ينادوا عليهم هذا جزا
من تجرا على خدم الملوك واصحاب مهنتهم وامر بحرق الموضع
الذي ضرب فيه الغلام فاستغاث الناس فاشار الوزير
ان يطرح نفسه شافعا لهم ففعل وقال من تعرض لخدمنا
حل لنا دمه فابغضه الخاص والعام فاحتال عليه بعض
نسايه بطباخه وساقيه فسماه فمات وولى ابنه صا
صا الملك فملك جميع الناس ووعدهم واحسن اليهم
وسكن منف وملك الاحياز كلها وعمل عجايب وطلسمات
وعمل في منف مراة يرى فيها الاوقات التي تخصب فيها
البلاد وتجدب وعمل خلف الجبل المقطم صنما يقال له صنم
الحيلة فمن اراد شيا جا اليه وبخره فيتيسر له مراده وبنى
غالب منف والاسكندرية محيت بتقادم الزمان وابادهم
الحدثان وليس لاحد ان ينكر كثرة بنيانهم ولا ما نصبوا
من اعلامهم ومناير هم فقد كان للقوم بطش وشدة ويعرفه

وحكمة ما لم يكن لغيرهم وان اثارهم باقية الى الآن بينة
مثل اهرام الجيزة ودهشور وميدوم والبرابي والاعلام
والجبال المنخوتة المنقورة التي ادخروا فيها كنوزهم واموالهم
التي لا يصل احد اليها بحيلة وكذلك لحجر هم وادويتهم
وطلسماتهم وجميع علومهم دفنت معهم وكذلك ما نقشوه
على البرابي ببلاد الصعيد فانه لو تعاطى جميع ملوك الارض
ان يبنوا هرما ما تهيا لهم ذلك او ينقشوا بربا واحدا الطال
بهم الامد ويحكى عن حكمهم حكاية عجيبة من هذا القبيل ان
جماعة في ضياع الغرب عنفهم عاملهم فخرجوا الى صحرا الغرب
وحملوا معهم زادا كثيرا فاجتازوا على سفح جبل فرا وعيرا
اهلية قد خرج من بعض شعابه فتبعه نفر منهم فاشرفوا
على مساكن وزروع واشجار وانهار وجماعة قاطنين ساكنين
بينا كحون ويتناسلون ورزقهم واسع وعيشهم رغيد لا خراج
ولا ظلم عليهم ولا يروا ضياع الغرب قط ولا اوى عندهم
غريب وهم في راحة من الناس وفي نعمة من الله لا يظلمون
ولا يظلمون فلما راوا اوليك تعجبوا من وصولهم اليهم فدنوا
منهم وسلموا عليهم واستانسوا بهم وسالوهم ان ينتقلوا
اليهم ويسكنوا عندهم فاجابوا الى ذلك وخرجوا من عندهم
ليرجعوا اليهم باهليهم ومواشيهم فاقاموا مدة يطلبون
الطريق فلم يعرفوه ولا دلهم احد عليه فاسفوا على ما فاتهم
وقوم اخرون ضلوا الطريق بصحرا الغرب فوقعوا على مدينه

عامرة كثيرة الناس والمواشي والمياه والزروع والثمار والفواكه
والاشجار يخين راهم اهل البلد اكرمهم اهلها واضافوهم
وعند المبيت ادخلوهم مكانا واحضروا لهم شرابا فاخذوا
مضاجعهم فلما اصبحوا وجدوا انفسهم في مدينة خراب وهي
كبيرة لكنها خاليه فخرجوا منها هاربين مستوحشين خايفين
فعند المسا اشرفوا على مدينه اكبر من الاولى واعظم واعمر
واكثر اهلا ودوابا وغروسا وبساتين وانعاما وغيرذلك
ففرحوا بذلك وزالت وحشتهم فلما راوهم استانسوا بهم
واضافوهم ثم سالوهم عن امرهم وكيفيته والوصول اليهم
فاخبروهم بالذى جرى لهم في المدينة الاولى فتعجبوا من
امرهم وتضاحكوا منهم وكان في مدينتهم تلك الليلة وليمة
فقالوا لهم باتوا الليلة عندنا وتفرجوا في وليمتنا فلما اجتمع
الناس على اكلهم وشربهم وغنايهم وطيب الحانهم قالوا
لا وليك لا تضيقوا على انفسكم فان الطريق قدامكم واضح
مستقيم لا يمكن ان تغلطوا فيه وانتم مخيرون ان شيتم الخروج
من عندنا وجهنا معكم من يوقفكم على سمت الطريق الكبير
الذى يوديكم الى منازلكم وان احببتم الاقامة عندنا اسكناكم
على مرادكم وارفدناكم وازوجناكم فينا وكنتم اخواننا
واجابنا قال الجماعة فسررنا بقولهم وعزمنا على الاقامة
عندهم وبتنا فاصبحنا وقد وجدنا انفسنا في مدينة عظيمة
لكنها خالية من الناس قد خربت بيوتها وتهدمت قصورها

وتشعث حصنها. وهي قفر او وحشة فما زددنا خوفا ووحشة
وخرجنا هاربين متفكرين فيما قد حل بنا فسرنا من اول
نهارنا حتى امسينا راينا على بعد منارا عاليا فسلكناه للجادّة
فقال العمران امامكم فبتنا عنده واصبحنا ونحن في مكان عَيْر
فسرنا قليلا ثم لاح لنا العمران فتبعناه فدخلنا الاشمونين
وكنا نحدث الناس بالذي جرى لنا فلا يصدقونا فهذه وامثالها
مدائن القوم الداخلة القديمة قد غلب عليها الجان حتى سترت
عن العيون فانى لهولا العمال مثل هولئك وذكر بعض
القبط ان رجلا من بني الكهنة الذي قتلهم اسباذ بلاد الفرنج
واجتمع بملكهم فذكر واله بلاد مصر واعمالها وعمايرها ونيلها
وعجايبها وكثرت خيراتها ومفترجاتها وكنوزها واعتدال
هوايها فتاقت نفس الملك للدخول اليها فقال للكاهن كيف
الحيلة حتى تدخلها فضمن له ان يوصله اليها فقال بلغني
انها ممتنعة بروحانيتها وطلسماتها وحركاتها فضمن له نبطل
ذلك كله وان يبلغه جميع ما يريده منها فاخذ في التجهيز اليها
فقال المولف وقد اتصل الخبر بالملك صا فعمد الى جبل بين البحر
الملح وشرقي النيل فاصعد اليه اكثر كنوزه وخزاينه وبني
عليها قبابا قد صفح ظاهرها بالرصاص وامرهم ان ينحتوا جوانب
الجبل فنحتوها الى خمسين ذراعا وجعلوا في ابنيتها المنحوت منه
طرزا بارزة قدر ذراع وهو جبل مدور رفيع السمك بين
جبال وعر. ففرغ من تحصين كنوزه واستعد للقاء عدوه

واما ملك الفرنجة فانه تجهز له فى الف مركب وصوب
مصر فكان لا يمر بشى من اعمال مصر الا اهدمها وابطل حركات
طلسماتها وهدم مصانعها ومنايرها بمعونة ذلك الكاهن
فدخل الاسكندرية الاولى فعاث فيها واتلف كثيرا من معالمها
ثم اجتاز من ناحية رشيد وسار حتى اتى منف فخرج اليه
اهل النواحى فحاربوه محاربة شديدة ثم قصد المداين الداخلة
لاجل كنوزها فوجدها ممتنعة بالطلسمات الشداد والاعلام
العظام والمياه العميقة والخنادق السافلة والسدلخات
الهايلة فاقام عليها يعالجها اياما فما استطاع تبطيل شى
منها واشتد عليه الامر وطال فعمد الى الكاهن واحتج عليه
بما ضمن له فقتله وقد هلك جمع كثير من اصحاب الملك الفرنجى
واجتمع اهل السواد على مراكبه فقتلوا خلقا كثيرا من اصحابه
وغنموا الكثير من امواله واحرقوا ما بقى منها وارتفع الامر للملك
فامر من بقى من السحرة والكهنة ان يخرجوا اليهم ويلقوا
سحرهم وتخايلهم على الفرنجى ففعلوا وتبعتها ويلهم ريح عاصفة
فاهلكت من تاخر منهم ورجع الملك وقيدا دون جيشه
وماله مع جراحات مولمة اصابته زيادة على ما بيده ورجع
الناس الى اماكنهم منصورين غانمين ودخل الملك منف
واقام بها وكنوزه بمكانها الى وقتنا هذا ثم انه اخذ بالرسن
الفرنج ولا زال يغزوهم ويغزوا بلاد الروم مع جزايرها
حتى خرب اكثرها وعمد الى الكهنة فقتل منهم خلقا وايام

ملكا سبعا وستين سنة وعمر مائة وسبعين سنة ودفن في
منف في ناووسه الذي عمله للنسر في وسط المدينة تحت
الارض وجعل المدخل الذي يدخل اليه من خارج المدينة
من جهة الغربية وحمل اليه مالا عظيما وجوهرا كثيرا وتماثيل
وطلسمات وغير ذلك وكان فيه اربعة الاف تمثال
من ذهب على صور شتى وتمثال عقاب من ذهب وجوهر
اخضر وجعل عند راسه وتمثال ثعبان من ذهب مشبك
عند رجليه وزبر عليه اسمه وقهره للملوك وسيرته وعهد
الى ابنه وهو اول من ملك الاحياز كلها
بعد ابيه وسفاله ملك مصر وكان تدارس محنكا مجربا
دايما وقوة ومعرفة فاظهر في الرعية العدل وبنى غربي
منف بيتا عظيما للزهرة وكان صنم الزهرة من لازورد
مذهب بتاج من ذهب بلوح زبرجد وسوره بسوار
من زبرجد اخضر وكان في صورة امراة لها ذوابتان اي طفيرتان
من ذهب مدبرا اسود وفي رجلها خلخالان من حجر احمر
شفاف ولها نعلان من ذهب وفي يدها قضيب مرجان
كانها تشير بسبابتها كالمسلمة على من في الهيكل وجعل
حذاها من الجانب الاخر تمثال بقرة قرونها وضرعيها من
نحاس احمر مموه بذهب موشحة بحجر اللازورد ووجهها
محاذيا الوجه الزهرة وجعل بينهما مطهرة من اخلاط الاجساد
على عمود رخام مجزع فيها ما مدبر بالزهرة شغله من كل دا

وفرش ارض الهيكل كراسي بحشيشة الزهرة يغيرونها في
كل اسبوع وجعل في ذلك الهيكل كراسي للكهنة مصفحة بذهب
وفضة وقرب له الف راس من الضان والمعز والطير والوحش
وكان فرشه يمين الزهرة ويساره وكان في قبته صورة
زحل راكب على فرس له جناحان ومعه حربة في راسها شبه
راس الانسان معلق وكان على هذا حتى عصر بخت نصر
قدامه ويقال ان ندارس هو الذي حفر خليج سخا وارتفع
ماء النيل على يده مائة [illegible] وخمسون [illegible] الف
ذي [illegible] بعض عمالقة الشام فخرج اليه ندارس
فهزمه واستباحه ودخل الى فلسطين فقتل فيها خلقا
وسبى بعض حكمائها واسكنهم مصر فهابته الملوك ولما
مضى من ملكه ثلاثين سنة طمع اهل النوبة والزنج في
ارضه فعاثوا وفسدوا فاقام يجمع الجيوش من اعمال مصر
واعد مراكب السلاح ووجه قايدا يقال له بلوطس في
ثلاث مائة الف وقايدا في مثلها ووجه ثلاث مائة كاهن
كل كاهن يعمل اعجوبة فلا زالوا حتى التقوا بجيوش السودان
وكانوا في زها عن الف الف فهزموهم وقتلوهم وقتلوا
كبيرهم ابرح وسبى كثيرا منهم وطرد خلفهم حتى وصل
بلاد الفيلة من الزنج فاخذ من نمورها ووحوشها كثيرا
ودللها وساقها معه الى مصر وعمل على حد ودبلده منار
زبر عليها مسيره ونصرته وارخه ولما اطمانت نفسه ا

ورأى

وراى رويا تدل على موته فعمل لنفسه ناووسا ونقل اليه
شيا كثيرا من الذهب والجوهر وزبر اسمه وتاريخه عليه
وسنعه بالطلسمات والمهالك معاذيوس الملك كان فى بد
بنوا يوسف عليه السلام واهله فعابوا الاصنام وبلبوها
فلما راهم الملك كذلك امرهم ان ينفردوا فى ناحية من البلاد
لا يخلط بهم احد فاقطعوا بقبلى منف موضعا انفردوا
فيه وجعلوا لانفسهم معبدا يتلون فيه صحف ابرهيم عليه
السلام فكثرت القبط عليهم ويخرجوهم من بينهم واستاد
الملك فى ذلك قال قد علمتم بركة يوسف وما حلث من دفعه
من الخير فسكتوا عنهم ثم ان احد ملوك الكنعانيين تغلب
على اهل الشام وامتنع اهله ان يحملوا الضريبة التى كانت
عليهم الى ملك مصر فاجتمع اهل مصر وسالوا الملك ان يغزوا
وصاحب الشام الشام قالا ما الشام فلا حاجة لنا فيها
فان نعد واحد ودنا غزوناهم وقال القبط ان الملك معاذ
يوس كان يوما فى هيكل زحل حدا صورته وقد اخذ نفسه له
حتى غشاه نور فخاطبه وقال قد جعلتك ربا على اهل بلدك
ايام حياتك فعظم فى نفسه ورفع امره لاهل بلده فجاوا الى
سدنة ذلك الهيكل فقالوا راينا نورا وسمعنا خطابا فاعظموا
امره فتجبر فى نفسه والتفت عن امر المملكة تكبرا وطلب من
الناس ان يدعوه ربا وقال لهم قد علمتم ما خصصت به دون
غيرى من الملوك ولست للنظر فى امركم وقد وليت الملك

لولدى اقسامس لكوا حتجب عنهم وتولى ولده: اقسامس الملك
لبس تاج ابيه وانزل الناس منازلهم ورتب الصنايعية
فى صنايعهم وقسم الكور والاعمال وامر باستنباط العمارات
واظهار الصناعات ووسع واعطا ووهب وامر بان تنظف
الهياكل وبتجديد لباسها واوانيها وزاد فى قرابينها واقام
اعلاما كثيرا حول منف وجعل اساطين عظام يمشى عليها
من بعضها الى بعض وعمل رقوده وصنا وبنى فوق الصعيد
واسفل الارض مدنا كثيرة واعلاما وطلسمات وعمل اكر
من فضة على عمل البيضة الفلكية ونقش عليها صور الكواكب
السبعة الثابتة وثبتها ودهن الصور بالدهن الصينى وركبها
على منار فى وسط منف وعمل فى قبة الميزان الذى يعتبر
الناس ميزانا كفتاه من ذهب وعلاقته من فضة وخيوطه
وسلاسله من الذهب وعلقه فى هيكل الشمس ونقش على
احد كفتيه حق وعلى الاخرى باطل وتحت الكفتان فصوص
منقوش عليها اسما الكواكب فيدخل الظالم والمظلوم فيأخذ
كل واحد منهم فصا ويسمى عليه ما يريده ويجعل كل واحد
فصه فى كفة فتنحط كفة الظالم وترتفع كفة المظلوم ومن
اراد سفرا وكذا من صلاح وفساد فلما دخل بخت نصر نقل
الميزان الى بابل ومن العجايب الذى عملها تنور يشوى بغير وقود
وقدرا يطبخ فيها بغير نار وسكينا منصوبة اذا اراها بهيمة قتلت
وذبحت نفسها بها والما الذى يستحيل نارا والزجاج الذى

يستحيل

يستجل هو اني عبر ذلك من التبريح والناموس واقام
اقسامس اول ولايته سبع سبين في ارغد عيش ثم مات
وزيره فاقام مكانه رجلا من بيت المملكة يقال له طلما
بن قومس وكان شجاعا كاتبا كاهنا ساحرا حكيما دهيا
منتصرا في كل فن وكانت نفسه تنازعه الملك فلما اقتم ذكر
امر المملكة وتوسل بخير ونظر في مصالح الناس فاحبوه وفرحوا
بولايته ولم يجعل له همة الا اقامة الاعلام وعمران الخراب
وتجديد الهياكل وبنا الصخور والمداين وراى في كهانته
انه سيحدث امر اسماوي وشدة فاقام حصونا وبنا بناحية
رفوده ملاعب ومصانع ثم اجتمع اليه القبط فشكوا اليه حال
الاسرايليين فقال دعوهم وخرج طلما الى مملكة البربر
فعاث فيها وقتل وسبى وقيل ان اقسامس عمل على منارة
الاسكندرية مراة يرى منها بلد الروم واصحاب الجزاير
وما يعملون فيها والمراكب والمستعدين وان اقسامس
غاب واحتجب مدة فاقام عليهم طلما احد عشر سنة يقوم
بمصالح اهل البلد فلما طالت غيبته عنهم اضطربوا وتغيرت
نياتهم على طلما ثم سالوه عن امره فقال قد تخلى عنكم وقلد
ولده لاطس الملك ان اقسامس حكاية عجيبة وهو اخر
الملوك وبه نختم الكتاب جلس على سرير الملك وتتوج
بتاج ابيه وكان جريا معجبا صلفا فجمع الناس وقال لهم
اعلموا انني مستقيم لكم ما استقمتم ومعوج عليكم ان

اعوججتم ثم انه وعدهم جميلا وامر ونهى والزم الناس
اعمالهم وحط جماعة عن مراتبهم وصرف ظلما عما كان
عليه من خلافته واستخلف مكانه رجلا يقال له لاهوق
وهو من ولد صا الاكبر ابن تداروس فدفع اليه الملك
خاتمه وكان كاهنا كاتبا وانفذ ظلما عاملا على الصعيد
وانفذ معه جماعة من الاسرايليين والتفت الملك الى
تدبير المملكة فتفقد النواحي فساعد اهلها ووسع
عليهم وطمنهم وآمنهم وسد الترع المسده واقام لهم ما
انتقض من الابنية وعلا الجسور وعقد المنافذ وبنى
القناطر واصلح ما فسد وجدد ما انهدم واقام ما كان
وكف ثم انه اثار معادن كثيره وكنز منها كنوزا في صحرا
الشرق واستعمل الاواني المصنوعة من الجواهر الحجر والزجاج
الملون وغير ذلك فلما تهيأ له ما كان في عزمه واستقر
بملكه اجتمع الناس على اتباع امره ونهيه وامر الخاص
والعام من جنده ان لا يجلس احدا منهم في قصره بل يقفوا
بين يديه ممتثلين لامره ونهيه الى وقت انصرافهم من عنده
وكبر وطغى وتجبر وزاد في الناس والعنف بهم حتى انه
ضيق عليهم في اسبابهم ومنعهم فضول اموالهم وقال اقصروا
على قوتكم لا غير وجمع اموالهم فكنزها واستعبد بني اسرائيل
وقتل جماعة من الكهان فابغضه الخاص والعام واما
ظلما وهو فرعون لما انصرف الملك عن مصر اخذ في نفسه

منه ونوى له غدرا فلما تم امره في مكانه على عمله منع الناس
ان يحملوا للملك خراجه وعمد الى المعادن التي اثارها الاطس
فاضافها لنفسه وحال بينه وبينها وكان لظلما صاحب يثق
به فاشار على ظلما ان يطلب الملك لنفسه وقال له سيكون
لك امر فقال قد رايت مثل هذا النفس ثم ان ظلما كاتب وجوه
اهل البلد باجتماعهم عليه ووعدهم بالبذل والهبات
والمنح والتحف والمكرمات وفي بعض كتبهم ان
روحانيا ظهر لظلما وقال اطيعك ان اطعتني واقلدك
مصر زمانا على ان تقرب لي كذا وتفعل كذا وذكر شيا من
الكفر فاجابه لما ساله وكان لظلما رسولا لروسا
مصر وكان يتصور في صور بعضهم فيدخل اليهم واحدا
بعد واحد ويبشر على كل واحد منهم بتمليك ظلما عليهم
فمالت نفوسهم لذلك واجتمعوا عليه واما الاطس
لما راى ان عامله قد منع الجواير التي تاتي اليه وجمع
الناس عليه وكتب بصرفه عن عمله فلم يسمع له قولا فوجه
اليه قايدا من اهل بيته فقلده مكان ظلما وقال اذا استقر
لك الامر احمل الي ظلما موثقا مهانا فلما اقبل خرج اليه
ظلما وحاربه وعاونه ذلك الروحاني فمسكه واعتقله
فبلغ الاطس امره وانه لا طاقة له به فكف عنه حديث
موسى عليه السلام مع فرعون لما سكت عنه الملك زاد
تجبره وطغيانه ولم يجعل له داب الا الظلم والبغي والعدوا

واقام بجد السحرة وجمعهم عليه وكان سلطانهم بالسحر والتخايل
والنهاويل على كل من قصدهم بسوء من جميع الملوك بامره فقطعوا
امالهم عن وصولهم الى ناحيته وزاد في تجبره وطغيانه فارسل
الله تعالى اليه موسى عليه السلام بعصاه فجا اليه وامره
بعبادة الله تعالى فراه فعرفه وقال اما ربيناك طغلا ولبثت
فينا مدة وفعلت وفعلت قال رايتك على غير دين الله فخشيت
عاقبة امرك ففررت منك والان بامر الله قد جيتك فان
انت اسلمت سلمت والا فالهلاك امامك واره من المعجزاة
ما ارعبه وهاله فامر باحضار السحرة ففعلوا من سحرهم
شيا مرجفا فتكلم موسى عليه السلام بكلمات من كتاب الله
تعالى فبطل ما عملوا فقال له فرعون من اين لك يا موسى هذا
السحر ببلدي علموك او تعلمته بعد خروجك من عندنا او من
اين لك هذا الناموس قال هذا ناموس السما وليس هو
من نواميس الارض قال ومن صاحبه قال صاحب البنية
العليا فامر السحرة والكهنة واصحاب النواميس وقال اعرضوا
عليه وعلي ارفع اعمالكم فاني ارى نواميس هذا رفيعة
جدا فعرضوا فعرضوا عليه اعمالهم فسر بها سرورا كثيرا وزعم
انه بها من امر موسى مامونا فاحضر موسى عليه السلام وقال
له قد وقفت على سحرك وعندي من يوفي عليك بقول
له ذلك والرعب في قلبه من موسى عليه السلام لانه حين
راه القى الرعب في قلبه فوعدهم ليوم عيدهم على ان من غلب

منهما ابتعه الآخر وكان جماعة من البلد ابتعوا موسى عليه
السلام وآمنوا به فعطن بهم فرعون فقتلهم عدة سحرة
فرعون وجمعهم يوم الزينه فلما كان يوم عيدهم حضروا جميعهم
وكان عدد السحرة على ما قيل مايتي الف واربعين الفا فعملوا
من السحر والتخاييل والتهاويل ما يحير العقول من دخن ملون
يرى منه وجوه ملونه ومشوهة منها الطويل والقصير
والكبير والعريض ومنها المقلوب جبهته الى اسفل ولحيته
الى فوق ومنها ماله قرون ومنها ماله خرطوم ومنها ماله
انياب بارزه كالفيلة ومنها ما هو قدر الترس ومنها ماله
اذان كاذان الفيلة ومنها ما هو يشبه القرده والشياطين
والابالسه والمرده ومن كل فن وصورة وذوو اجسام
عظام تبتلع السحاب وحياة كالجبال باجنحة تطير في الهوى
ثم تصدم بعضها بعضا وحياة تنفخ النار من افواهها تكاد
تحرق الحاضرين وحياة تطير ثم ترجع فتبتلع الحاضرين و
تحلق في الهوى فتصير حياة بشعور وروس واذناب فتحطم
على الناس فتنهشهم بافواهها وتلطشهم باذيالها ومنها
ماله قوايم كقوايم البخت واظهروا انما تيل في حلوق الشياطين
وعملوا دخنا يغشى الابصار عن النظر فلا يرى بعضهم بعضا
فيسمع لها اصواتا مخوفة ودخنوا بدخن تظهر للناظرين اشكالا
حيوانيه في صورة النيران ترى في الجو راكبة على دواب
تشاكلها ويصدم بعضها بعضا فيسمع لها قعاقع وضجة وا

واسبا حا خضرا على دواب حمر وصور اسود اها يلة تميل
على الناس بكادتحرقهم وتخطفهم واشيا كثيرة من هذا الضرب
فلما راى فرعون ذلك سر سرورا كثيرا فاما موسى عليه
السلام لما شاهد ذلك لم يرعه شي وعلم انها افعال
موهمه وانما خاف الفتنة على من امن معه ان يرجعوا ا
وكان للسحرة ثلاثة روسا وقيل اثنان وسبعون رئيسا فنزل
جبريل على موسى عليهما السلام فقال له لا تخف انك انت الا
والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا فعند ذلك طمع في ايمان
الناس به وفي سلامة من امن معه اذ اجتمع على عظما
السحرة واسر اليهم قد رايت ما صنعتم فان ابطلته وقهرتكم
تومنوا بالله قالوا نشهد لنغلبن فراه فرعون وهو يسارهم
فهم بتعجيل اتلافهم ثم اند توقف ليقف على حقيقة امرهم وكان
على موسى واخيه عليهما السلام دراعتان من صوف وقد
احتزما بحبل من الليف وبيده عصاه فسما الله تعالى ولوحها
فحلقت في الجو ورفعها جبريل عليه السلام حتى غابت عن عيوا
ثم اقبلت في صورة ثعبان عظيم عيناه تتوقدان نارا وهما كالترس
العظيمين يصعد من فيه ومنخريه نارا كالحراب وهو يزبد
فلا يقع زبده على شي الا احرقه ومنه برصت بنت فرعون
وهو فاغر فاه فالتقف السحرة جميع ما صنعوا فابتلعت العصا
فالتقفت الجميع ثم التقفت على عشرين ما القوا وكانوا قد هيئوا
ما يتي مركب مملوة حبالا وعصيا فابتلعت الجميع بمراكبها وحرها ولا

وكان قريبا من قصره عمد وحجارة برسم العمارة فابتلعتها
جميعها اكل ذلك وفرعون ينظر وقد لحقه من الخوف والفزع
ما اشغله عن النظر ثم اقبل الثعبان على القصر وكان فرعون
في قبة له على جانب القصر يشرف منها على القبة وقد احترقت
مواضع من قصره بالنار الملتهبة من في الثعبان فعند ذلك
استغاث فرعون بموسى عليه السلام فزجر موسى الثعبان
فكف عن القصر والتفت على الناس ليبتلعهم فهربوا وسقطوا
على وجوههم فمسكه موسى عليه السلام فعاد في يده عصا
وزال ذلك الامر المهول وراى الناس بعضهم بعضا وتفقدوا
مراكبهم وعددهم فلم يجدوا لها اثر وعلموا ان العصاة تلقف
الجميع فرجعوا الى انفسهم وقالوا ليس هذا من فعل الادميين
انما هذا من قبل ملك جبار قادر على الاشيا وخالقها وصانعها
فقال لهم موسى اوتوا بعددكم او اسلطها عليكم فتبتلعكم
كما ابتلعت غيركم فصيروا الى النار

ايمان السحرة بموسى عليه السلام

فلما سمعوا كلامه قالوا امنا برب العالمين رب موسى
وهرون وقالوا لفرعون ليس هذا من فعل اهل الارض وانما
هو قدرة اله السما فقال لهم فرعون قد علمت انكم واطاتموا
علي وعلى ملكي حسدا منكم ثم عمد اليهم فقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف وصلبهم في جذوع من النخل فكشف الله تعالى
عن ابصارهم حتى شاهدوا منازلهم في الجنة وكذا فعل
باسية رضي الله عنها وكذا بحبيب المومن وقد سبقت

روا

الزكية الطاهرة بالايمان الى الجنة رضي الله تعالى عنهم ظهور
ايات موسى عليه السلام ايد الله تعالى نبيه موسى
بن عمران عليه السلام بحجته المبين ونصره العزيز واظهر
الله له الايات والمعجزات منها الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم فغسلت انهارهم ويبست ازهارهم
وخربت اصنامهم وطمست طلسماتهم وبطلت هياكلهم
وتهدمت منازلهم وتحول ماوهم دما وعيشهم ضفدعا
واتلف الجراد زرعهم وهدم الماء ديارهم واتلف اجنتهم
فكانت القبطية تملا سقاها من البحر فتجده دما ويعجنوا
خبزهم فيجدون ضفدعا ولم يتغير على الاسرائيلين شيا لا ما
ولا عيش وقد اصبح فرعون وقومه في غم يزيل وهم شديد
وتغيرت نبات قومه عليه وقالوا فرعون لا شي فالتجا الى
موسى عليه السلام وساله ان يكون خليفه على ملكه لمنعه
وزيره هامان ومن بقي من السحرة والكهان فجمع طايفة من
رعيته وامرهم بقتله فاجتمعوا على ذلك في موضعه الذي
هو فيه فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وراى فرعون في نومه كان
شيحا اخذ برجليه ونكسه على راسه في حظيرة نار وهو
يستغيث ويقول انا مومن بموسى فانتبه مرعوبا فدعى هامان
واخبره وقال ما بعد هذا الايمان بموسى فقال ان فعلت استخفت
الرعية بك وسلبت ملكك ولكن تلطف به وعده الايمان
به فجعل فرعون يرسل الى موسى عليه السلام سرا ويعده ونتنصف

وقد كان كافرا جلدا ولم يومن به زاده البلاء واشتد عليهم
الامر وكثرت افاتهم فخاف الناس موسى وهابوه وعظموه
وآمن به كثيرا من الناس وانصرف البلا عن المومنين وحقت
كلمة العذاب على الكافرين وقد الامر على فرعون فاحضر موسى
وتلطف به وخضع لجنابه وقال ان انا آمنت بك فماذا
لي عندك قال له موسى عليه السلام ارد عليك شبابك واضعف
امرك وتامن بامر الله من جميع الفتن والعلل ويبقى ملكك وتكون في
يدك على يد الى غيرك فان فعلت فقد انصفت انظرني الى
وقت فاجتمع بهامان لمنعه فلما يئس من ايمانه قال له موسى
ارسل معي بني اسرايل قال لا تريد ان تكون ملكا على بني اسرايل
قال له موسى عليه السلام فاخرج عن ادعايك الربوبية
قال اذا انقص واسقط من اعين الناس قال ان الهي سيهلك
وقومك والتفت عنه فاتصل الخبر بلاطس الملك فخرج اليه
في جيش كثيف ولاقاه فرعون بجنده وعسكره والروحاني
الذي معه فهزم لاطس فظفر به وقتله وسار فرعون حتى
دخل منف فعاث فيها ونزل قصر المملكة وجلس على سرير
الملك واحتاط على حواصله وفتح خزاينه وكان فرعون
قصيرا طويل اللحية اشهل العينين عينه اليسرى صغيرة وهو
اعرج وفي جبينه شامة فلما استقر امره جمع الناس وفرق
عليهم العطايا وارسل الى الوجوه الهدايا وبذل الاموال
واعطا الجوايز ووسع في المواهب وارضى من اطاعه واسقم

ممن خالفه ناحيه الناس وادعوا انه واجتمعوا على كلمته
حتى اعتدل امره فبنى وشيد وحصن وحفر خلجانا ورتب
اشيا ابتكرها وهو الذى عرف الغرها ولما كلم الله تعالى
موسى عليه السلام على جبل الطور امره ان ياتى فرعون واخيه
باخيه هارون عليه السلام فذهبا اليه فقالا له انا رسل
الله اليك ارجع الى الله تعالى ودع عنك ما انت فيه وعليه
وارسل معنا بنى اسرايل فانف من قولهما فكررا عليه القول
فامر بقتلهما فمنعهما الله منه وجاءت صورة عظيمة فسحت
على عيون رسل فرعون الذين امروا بقتلهم فعموا فامر اخرين وراى
نارا وقد حملت ارواحهم الى النار فعند ذلك دعاه وقال
يا موسى انا او من بك سرا وسا قرب لالهك قربانا كثيرا
قال لا يقبل الله منها شيا ما دمت على حالتك هذه فقال
دونك وبنى اسرايل وامرهم بالتعدية مع موسى عليه السلام
وكانت العدة ستماية الف ونيف واربعين الفا فمر بهم
موسى عليه السلام الى ناحية بحر القلزم وكان موسى
عليه السلام عرف فرعون بعلامة هلاكه فقال اذا رايتها
فهى امارة هلاكك فعند مضيه فبنى اسرايل معه تساقط
الاصنام وتنكست الاعلام فراى ذلك فخشى على نفسه وملكه
فنادى باجتماع جيشه ورعيته وان لا يتاخر احدا من
الخاص والعام الاحضر باسلحتهم وخيولهم فقال من بقى
قالوا لم يتاخر احد فقيل ان عدتهم فرسانا ورجالا واتباعا

بمرون
ستمايه الف الف وزيادة وقال الحقوا ببني اسرائيل فكانوا الا
باصنام الا تساقطت ولا بالاعلام الا تناكست وكان ذلك
علامة خذلانهم وهلاكهم فلم يزالوا مجدين في سيرهم
حتى لحقوا بهم على عبر البحر فلما عاينهم موسى قال لهرون الحق
بالي العباس وقل له يكف عنا موجه فجعل يحا موسى وضربه
بعصاه فانكشف ارضه فدخله هو وبني اسرائيل مشاة
على ارضه فتوسطوا البحر والما يظلهم وقد جعل لكل سبط
طريقا وصار الما كالشبابيك يرى منها القوم بعضهم
بعضا فجعل فرعون يسوق الفحل يريد ان يدخل لبني اسرائيل
البحر فلم يقبل اليه كان طاردا امامه حتى ارسل الله تعالى جبريل
عليه السلام على فرس بلغا ودخل البحر فتبعه حصان فرعون
وتبعه قومه ولم يتاخر منهم احد فلما توسطوا البحر وقد
خرج موسى عليه السلام وبني اسرائيل الى العبر الاخر
فامر البحر ان ياخذ فرعون وقومه فانطبق عليهم فلما ادرك
فرعون الغرق قال ادركني يا موسى فقد امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل الان وانا من
المسلمين فالجمه جبريل عليه السلام بحماة البحر فضرب بها
فيه فغرق الجميع وعجل الله تعالى بارواحهم الى النار
ثم طرحهم البحر وبقي فرعون ثم حتى دوى

وعرف

اللهم اهدنا ولا تضلنا وتوفنا على الايمان كما خلقتنا امين

يا رب العالمين. تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب وصلى
اللهم على من قال في حق الاصحاب اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعافق
الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك يوم السبت سلخ ربيع
الآخر من شهور سنة اربع عشر والف. كتبه بخطه وفرغه
افقر عباد الله واحوجهم الى
رحمة ربه محمد بن محمد بن عبد
الكريم الجزري الشافعي
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين

يا سيدا طالعه	ازراق معناه فقد
وافتح له باب الرضا	وان تجد عيبا فسد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اكتفي

قال صاحب كتاب طب النفوس وان عليه صاحب
كتاب سرورتند وير لخبار الامم الماضيه والقرون الخالية وما
وقع لهم وما اوجده الله في كل من عظيم قدرته ولطيف حكمته
ما دل به على وحدانيته مما اظهره لعباده وفوق لبلاده مما
يبهر العقول ويحير المعقول ولولا ضبط العلما ذلك قديما
وسديثهم لبطل اول العلم وضاع اخره وكان الناس لا تعلم
خبر من تقدمهم من العالم ولا شرايعهم ولا احوالهم فالعلوم
التواريخ تستنبط والفصاحة منه تستفاد واصحاب القياس
عليها ولارباب المقالات بها يحتجون الناس منها توخذ

وامثال الحكما توجد ۞ ومكارم الاخلاق ۞ ومعالم منها تقتبس
وادب سياسة المال والحرب منها يلتمس ۞ وكل غريبة منها تعرف
وكل اعجوبة منها توصف ۞ يستفيد به العالم والجاهل ۞ ويستعذب
موارده الاحمق والعاقل ۞ ويستحسن به الخاص والعام ۞ وغيرهم
من الفصحا والاعجام ۞ وتتزين به فضيلة علم الاخبار صحيحة فصيح

كما قال بعضهم

لم يبق يوما الدنيا ما نسر به ... الا التواريخ فيها العلم والادب
تنبيك اخبار ما قد باد من امم ... من الملوك عجما كن او عرب
عجايب الارض تنظرها اذا قريت ... عليك او منا قربا بالنعت في الكتب
هي البساتين للجاني جلا ابقها ... من العلوم لصب بات يغترب

والكتاب هو الذي يطيعك في الليل ۞ كطاعته لك في النهار
ويطيعك في السفر ۞ ولا يجالفك في الحضر ۞ ووصف نفسه
انه علم بالعلم ۞ كما انا ايضا انه ديوان الكرم وكما قال بعضهم

لما علمت باني ليس ينصفني ... صحيح ولم انال بهم ما رمت من ارب
فصرت في البيت مسرورا ابوهم فيهم ... خال من الاثم والفحشا والنصب
منادما بالعلوم صرت آلفها ... مع التواريخ اذ دون في الكتب
المونسون هم اللاتي عنيت بهم ... فليس لي في جليس غيرهم ارب

وقال بعضهم

لزمت الانفراد وعشت وحدي ... اونس بالكتاب عن الصحاب
فروضي والنديم وكاس خمري ... ومن اهوى جميعا في كتابي

وقال بعضهم

وما الكتب الا كالضيوف وحقها … بان تلقى بالقبول وان تقرى
ومن كان ذا جهل بمضمون طيها … فذا الحمار والبهايم ما تقرى

وقال بعضهم

وما شغفي بالكتب الا لانها … تسامرني من غير عي ولا ضجر
واحسن من ذا انها في صحابنا … تحاذر تكليفي وتقنع بالنظر

وقد ذهب بعض السلف ۝ لاعارة الكتب تلف ۝ فلا تنكر للكتب ما دمت حيا معيرا ۝ فان فعلت فانت عاقلا تجبرا ۝ وذوي الالباب ۝ ضنوا عن اعارة الكتاب ۝ ولا سيما للاخوان والاصحاب فقل من استعار كتابا ورده ۝ ودخل خزاينه ۝ فمن جملة كتبها فالاعتذار عن العارية اجمل ۝ وبقا كتابك عندك اعدل ۝ وهو الصواب ۝ وما يتذكر الا اولوا الالباب ۝ كما قال بعضهم في النهي عن العارية

احلف بغير كتابا انت مالكه … فما تراه ولو بالغت في الطلب
في حال اعطايه انت الرئيس وقد … طلبته انت تذل بسبب الاطلب
تنشا العداوة فيما بينكم واذا … وان تركت فقهر مورث الكسل
فلا تغره نعش في الامن مطمين … وغاية الامر تقضي فيه للعتل

وقد كان عبد العزيز ابن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم لا يزال ملازما للذلك ۝ وفي يده كتاب يقروه عن ذلك فقال لم واعظا اوعظ من قبر ۝ وجليسا انس من كتاب ۝ والمغايرة لا يملون جلوسي ۝ والكتاب لا ينفر من تانيسي ۝ فقيل [illegible] فقال ارتجالا في حق من لا يفهم ما في الكتاب هذين البيتين ۝ ۝ ۝

حوامل للاسفار لاعلم عندهم باخبارها الا كعلم الاباعر
لعمرك لايدى البعير اذا غدا باحماله اذ راح ما فى الغرائب

مخبرة عن الموتى مترجمة عن الاحيا فلا صاحب احسن منه
اخلاقا ولا صديق اوفى منه ميثاقا لا يغضب ان هجرته ولا
يتخلف ان طلبته يزيدك علما بالمطالعة ويفيدك فضلا
بالمراجعة فان صنته كان لك خير نديم وان اعرته لم
تراه بدارك مقيم فاحفظه جهدك يكون انيسك اذا
وحدك وكثرت الصواب حفظ ما عندك من كتاب

ومن ذلك ما رواه ابو اسحق الثعلبي عن عبد الله بن قلابة وذلك
انه خرج فى طلب ابل له ظلت وشردت فبينما هو يدور فى طلبها
فى صحارى عدن اذ وقع على مدينة عظيمة فى تلك الفلوات
عليها حصن عظيم وحول ذلك الحصن قصور كثيرة فلما راها
ظن بها سكان فلما قرب منها لم يرى بها احد فنزل عن دابته وعقلها
وشهر سيفه ودخل من بابها واذا ببابين عظيمين وهما مرصعان بالجواهر
واليواقيت النفيسة وبداخلها قصور كثيرة كلهم مرفوعة على اعمدة
الدر والزبرجد والياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوقها
مجالس الجميع مبنى بلبن الذهب والفضة وحيطان الغرف
مرصعين باللولو واليواقيت والمعادن النفيسة وابواب
الغرف مثل ابواب المدينة وارضها مفروشة جميعها بالمسك

والزعفران وحصباءها اللؤلؤ والمعادن والجواهر واليواقيت
وشجرها جميعها اصناف من ذهب وثمرهم من المعادن المختلفة
الالوان وتحت الاشجار انهار مطرده تجري في ارض مفروشة
ببلاد الذهب واللولؤ وعلى الاشجار طيور من ذهب ومعادن
مجوفة تدخل الريح من ادبارها فتصوت اصوات عجيبة تدهل
السامع طيب الحانها
ان هذه الجنة الذي وعدناها من ربنا على لسان نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز ممن معه من لولوها وحصباءها
اراد وعجز ان ان يقلع مما هو في حيطانها وابوابها شئ لشارة صعبه
وسار الى اليمن واظهر ما معه واعلم الناس بما رافبلغ امرهم
لمعاوية فارسل في طلبه ثم لما حضر عنده فساله عما سمع عنه
فاخبره الخبر فارسل معاوية لكعب الاحبار فلما حضر
في الدنيا مدينة مبنية من ذهب
وفضة والمعادن نعم هي ارم ذات العماد التي
بناها شداد ابن عاد وهي التي وصفها الله سبحانه في كتابه
وذلك ان عاد الاول وليس هو عاد الذي ارسل اليه هود
صلوات الله عليه ولكن وانما كان لعاد الاول ولدين احدهم
اسمه شديد والاخر شداد فهلك عاد فبقي بعده وملكاهم
طويلا وقهر من كان في الدنيا من ملوكها وملكها فلما مات
شديدا انفرد شداد بالملك وحده وكان مولعا بقراة الكتب
فرأى بعضها وصف الجنة وبناءها واشجارها فدعته نفسه

ان يبني مدينة مثلها على وصفها ونعتها عتوا على الله وتجبرا
فامر ببناء تلك المدينة اقام على بنايها الف قهرمان تحت يد
كل قهرمان الف صانع وكتب الى من تحت يده من ملوك الدنيا
ان يجمعوا ما على وجه الارض وتحتها من ذهب وفضة
ومعادن وفتح هو ما كان لا باية من كنوز ودخاير حتى
لم يدع على وجه الارض من ذلك شيا ولا ما تحتها مما وصل
قدرتهم اليه وكان عدة ملوك الدنيا الذين هم تحت يده مايتان
وستون ملكا متوجا وهو ملك الدنيا جميعا وامر بجوب الارض
الى ان وقعوا على ارض حسنة نقية من الجبال والاوعار وبها
عيون سارحة وانهار جارية فقدروا اساسها وجعلوه من
الجنة اليماني واقاموا في بنايها مع الجدر والتشمير ثلاث مائة
سنة وكان عمر شداد تسعماية سنة ثم جعل بدايرها سورا
عظيما له الف برج وعلى كل برج قصرا عظيم وجعلهم سكنا
لوزرايه فلما بلغوا اتمام العمل امر الوزرا بالاهتمام في النقل
فمكثوا مع عظيم الاجتهاد لذلك عشر سنين وسار شداد
بجيشه وخواص اهل مملكته حتى قرب منها ورالمعان
حيطانها وبريق معادنها واذا صيحة من السما فهلكوا جميعا
عن اخرهم ولم يبق منهم احد وسيدخلها رجل من المسلمين
في ايامك وصفته انه رجل احمر اللون اشقر الشعر قصير على
حاجبه خال وعلى عنقه خال تذهب له ابل فيخرج في طلبها
فيراها فيدخلها ثم نظر في القاضي فراه فقال والله هو هذا

قلت ثم لما هلك شداد وبلغ الخبر لولده مرثد جا الى ابيه وكان
استخلفه على حضرموت بعده فطلا جسده بالمر وقور حيلا عظيما
واحكم عمله ثم البسه سبعين حلة منسوجة بالذهب والمعادن
واجلسه على سرير من الذهب قوايمه من الزمرد ووضع بازا
وجهه عمود من ذهب مكتوب عليه صورة الابيات

انا شداد بن عاد	صاحب القصر المشيد
واخو القوة والباس	والجيش العديد
قد ملكت الارض طرا	من قريب وبعيد
وقهرت الخلق جمعا	من مسن ووليد
لم تكن تغني جيوشي	ورجالي وعبيدي
حين قضا الله اتانا	من سما بالوعيد
كلنا صرنا جميعا	جثة فوق الصعيد
فاعتبر يا من راتنا	واتبع الراي السديد
كسرة تكفيك يوما	ثم كوخ من جريد
واقنع تعيش حرا	ثم لا تبتغي المزيد

صفة رومة المداين وبنايها وذلك مما اورده الشيخ
العلامة ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في مراة الزمان
انه نقله من كتاب المسالك والمهالك
وذلك ان رومة المداين من عجايب الدنيا ساحة طولها من
الباب الشرقي الى الباب الغربي ثمانية وعشرون ميلا ولها سوران
بينهما مقدار ستون ذراعا وسمك السور الاول اثنا وسبعون ذراعا

والثاني

والثاني اثنا واربعون ذراعا وبين السور نهر عظيم مغطا ببلاط من
نحاس طول البلاطة سبعة واربعون ذراعا وفيها مكان يدخله
ما البحر صفا الخليج تدخله المراكب بقلوعها وعلى شاطيه حوانيت
تجار ومتسببين يبيعوا على من يدخل من المراكب وغيره وبها كنيسة
على قناطر من نحاس واركانها وحيطانها وسقوفها انية من النحاس وهي
من احد عجايب الدنيا ولرومية الف باب من النحاس الاصفر سوى
ابواب مصنوعة من عود وصندل وابنوس عليهم من النقوش ما لا
يصفه واصف وبها الف ومايتين كنيسة واربعون الف حمام وبها
طلسمات كثيرة منها طلسم الحيات فلا تؤذي وطلسم العقارب و
يمر الغريب فلا يدخلها الا ان دخل احدا من اهلها فاي من صابيه
وان دخلها وحده سقط ميتا وبها كنيسة بنوها على تمثال بيت
المقدس طولها ميل وفيها مذبح من زمرد اخضر طوله ستة اذرع
لم يكن له نظير وعرضه ثلاثة اذرع محمول على اثنا عشر تمثال تمثال
من ذهب طول كل تمثال ذراعين ونصف وعيون التماثيل من ياقوت
احمر ولكنيسة ثمانية وعشرون بابا من الذهب وفي وسط
المدينة كنيسة بنيت على اسم بطرس مساحتها ثلاثماية ذراع في
ارتفاع خمساية ذراع ويحاديها دير يعرف بدير الزرازير في
اعلاه قبة عظيمة على راس القبة عمود عليه صفة زرزور
من نحاس اذا كان ايام حمل الزيتون حمل كل زرزور على وجه الارض
ثلاث زيتونات في رجليه ثنتان وفي منقاره واحده ويطير
الى ان يلقيهم على ذلك الزرزور النحاس فيجمعون خدام الكنيسة

اى الدير ويعصرون ويبيعون جوازيه فيكفيهم لوقيدهم ومونتهم
ونفقاتهم ومصالح الدير ذلك العام وما فضل من الثمن يضعوه
فى صندوق الدير ومن عجايب الدنيا فرس من نحاس عليها فارس
من نحاس بارض عاد باسطة يديها كانها تقول ليس ورآى مسلك
فلا يتخطاها احد الا غاص فى الارض وابتلعته فلا يعلموا اخبر
ومنار من نحاس عليها تمثال من نحاس اذا هلت الاشهر الحرم
هطل من ذلك التمثال ما غزير شديد الجرى فيملوا منها رحيهم
ويسقوا اراضيهم فاذا انقضت الاشهر الحرم انقطع ولا يعلموا
من اين ياتى ولا اين يذهب وذلك شغل حكما اليونان بالارصاد
وذلك ما اورده عبد الله ابن عمرو بن العاص وايضا بقرية
طبرستان بقرية اهلها مجوس ذكر المولى على بن حسين الطبرى
ان فى هذه القرية بيت نار للمجوس قديما تقصده مجوس تلك الناحية
فى كل عام للحج فى يوم معلوم وفى المكان بير عمقها ثمانية عشر
ذراعا فكل زاير ياتى يلقى فى ذلك البير درهم فضة ويضمر عليه
حياته وموته فى ذلك العام فان نزل الدرهم لقعر البير سريعا مات
الرجل فى تلك السنة وان كان له حياة وقف على وجه الما
ساعة ثم يرسب فاذا راحوا الزوار غاض الما يومه ويكونوا قد
حسبوا كلفهم وما يحتاجه الدير لمصالحه وقيام اودهم من جميع
من تلك الدراهم بقدر الكفاية ويترك ما بقى فاذا طلع من
البير عاد الما صبيحة يومه وان اخذ ولو درهم زايد عنها
حسبوه طلع الما لوقته غرق ذلك الراهب ولا يقدروا على اخذ

درهم

درهم واحد فينفقوا ذلك الطعام على الدير وعلى انفسهم
من عندهم ويموت الرجل في نحو الماء ولا يطفا ولا يعلم الدخر
ولا ابن ذهب وهكذا في كل عام

جزيرة الوَاق والواقواق انما سميت بهذا الاسم لان
بها اشجار كبار عاليات اوراقها تشبه ورق التين الا انه
اكبر منهم يثمر هذا الشجر في شهر اذار لا عراجين مثل عراجين
النخل فاذا بلغ حد الاستوا انشق العرجون عن قدمي جارية
فتبرز منه اقدامها ثم كل يوم تبرز قليلا قليلا حتى يكمل استواها
وسقوطها في شهر نيسان فيبان لها وجها يفاخر القمر حسنا
ليس في نسا الدنيا من يشابهها في الحسن والظرف فتعلق
بشعرها في عرجونها ثم يبدا وبالسقط اولا باول وكلما سقطت
واحدة الى الارض تصيح ثلاث اصوات واق واق واق
ثم تموت لساعتها وهن لحم لا عظام لهم ثم تنشق الارض لها
فتدفن فيها ولا يجسر احد يقربها ومن كان عشيما من حالهم
حين يلمسها يخرج له نار من الارض يحرقه لوقته ولا ينالوا
الناس منها الا الفرجة على محاسنهم وهم معلقات بشعورهم
وهذه الجزيرة من عجايب جزاير الصين وهي في وسط
اخر العمران مما يلي البحر المحيط **غار بقلعة رومان به جبل
يقال لها كواة رستم** به غار في اعلاه ثقب لا يصل اليه احد
العلوه وسعته والثقب قدر فم الكوز اللطيف اذا دخل انسان
الغار يجد تحت ذلك الثقب حزمة من قضبان عدد دهم خمسة

عشر قضيبا لا يعرف احدا من الخلق جنس خشبهم والخزمة
مشدودة بحبل لا يعرف احد من اى شى هو من الحبال معقود
عقد كثيرة لا يعرف احد بحلهم ولا يعقد مثلهم فاذا اخذ
احد تلك الخزمة وخرج بها سقط من ذلك الثقب مثلها
وما لم تخرج لم يسقط شى وليس لاحد علم ما هو المراد من ذلك
ولو اخرج من الخزمة فى يوم الوفا الغى له نظير ذلك

عجايب الصور وعجايب احجاره وذلك ما اورده
صاحب تحفة الغرايب فى كتابه ذكر ان باريان
جبل من اخذ منه حجرا وكسره يرى فى وسطه صورة انسان
قايما او قاعدا او مضجعا فاذا دقق الحجر وسحقته ناعما
والقيته فى الماء تراه اذا رسب فى الماء كهيئة ما كان اولا على
الصورة التى كانت فى الحجر والصورة لون غير لون الحجر جبل
شكران ذكر صاحب عجايب المخلوقات ان فى اعلا هذا
هذا الجبل شبه مسرجة من حجر عليها سراج يضى ضوءا قويا
كالمشعل ولا يقدر احد يصعد اليه ولا يدنوا منه لشدة
هبوب الرياح العواصف فان الصاعد اليه ترميه الريح
من هنف لجبل سمه ويرى فوق ذلك السراج شبه طاووس
ليس لحسنه نظير فى الدنيا احسن من الطواويس المعروفة
للناس فيه من ساير الالوان العجيبة وهو يجلى دايما فى نور
ذلك السراج ولا يقدر احد يدنوا منه ابدا ومما اورده
صاحب تحفة الغرايب ان باطن تركستان امة ليس

لهم

لهم زرع ولا ضرع ولهم جبل فيه حجارة من خالص الذهب
اكبرهم قدر راس الشاة الى ما دونها فمن اخذ من القطع الصغا
انتفع بهم ومن اخذ من الكبار يموت هو وجميع اولاده واهل
بيته ما لم يردها الى مكانها وليس يعلم ما المراد من ذلك دير
الخنافس ذكر سبط ابن الجوزي ان باقصى ارض الموصل جبل
عليه دير يقال له دير الخنافس فيه عيد للنصارى في كل عام فاذا
كان ليلة العيد يجتمع في ذلك الدير كل خنفسة على وجه الارض
والناس يمشون عليهم ويدوسوهم لكثرتهم فيموت منهم تحت
ارجل الناس ما لا يحصيه الا الله فاذا طلع الفجر لم ير احد خنفسة
واحدة لا حيا ولا ميتا وباقصى الغرب دير مثله والله اعلم ما
سبب ذلك ذكر صاحب عجايب المخلوقات ان بارض عمر ناطه
جبلا باسفله كنيسة عندها عين ما وشجرة زيتون يخرج الناس
اليها في يوم معلوم من السنة فاذا اطلعت الشمس ذلك اليوم
فاض ما العين ويظهر من ساعته على تلك الشجرة زهر الزيتون
وينعقد لساعته ويسود ويكمل استواه فياخذوا الناس منه
تبدا وورق به من الرمد ومن جميع اوجاع العين من اكتحل منه
لا تصيبه في عينه بعده علة ابدا وهو للشفا من ساير الاسقام
شربا وغسلا فيبرى ظاهر الجسد وباطنه باذن الله تعالى
بساحل الهند ارض تتماطم بين تلك سوزان والمهراج
ذكر صاحب العجايب ان به جبل يخرج منه نفط ابيض ليس في
الدنيا مثله وفي اعلا الجبل انافس كثيرة يخرج منها نار عظيمة

ترى من مسيرة مايذ فرسخ لاتجمد ابدا صيفا ولا شتا ترمى
بجمر كالجبال وبين ارض الهند والصين عمود من نحاس عليه
بطة من نحاس في ارض يقال لها كنار قال عبد الله
ابن عمرو بن العاص اذا كان يوم عاشورا مدت عنقها الى نهر
تحتها فتشرب منه ثم تعود حالتة وتفتح منقارها فيفيض
منه من الما ما يكفي اهل تلك البلاد جميعهم لزرعهم ومواشيهم
وما يحتاجوا في عامهم الى عاشورا القابل وبين ارض النيجر
ونصيبين من اعمال اليمن ارض بها شخص من نحاس قد مد
يده الى وراية كانه يخاطب الناس يامرهم الرجوع فان من
وراية ارض مرجرجا لا تستقر عليها الاقدام من دخلها هلك
لما وصل ذو القرنين الاسكندر خرج عليه منها نمل كهيئة
الجمال البخت فكانت النملة تصرع الفارس فتقتله فرجع من
هناك وذلك ما اورده ايضا عبد الله بن عمرو بن العاص
تشمير الهند ذكر صاحب تحفة الغرايب ان في اقصى الهند
جبل عظيم شاهق عليه قبة عالية البنا مرفوعة على ثمانية اعمدة
تحتها بركة من الما ليس لها مكان يدخل منه الما ولا مكان يخرج
منه وما وها لا ينقص ولا يزيد لو ان اهل الارض يملون منها
بين كل عمودين معلق قنديل لا يصل اليه احد وفي وسط القبة
قنديل اذا كان يوم اول الشهر يرا في البركة سمكة واحدة وفي
القناديل زيت يسير وثاني يوم يصير السمك ثنتان والزيت
قدر ما كان مرتين ولا يزال الزيادة في الزيت والسمك الى نصف

الشهر

٨٩

الشهر فاول يوم من النصف الثاني ينقص الزيت ويفقد من
السمك واحدة ولا يزال هكذا الى اخر يوم في الشهر فلا زيت ولا
سمك وليس للبركة مكان يدخل منه السمك ولا مكان يذهب
منه والقنادیل حال غروب الشمس تقد وليس لها احد يقيدها
ولا يصل اليها وهكذا دايما وليس يعلم المراد بذلك والله اعلم

باكوة هو ... شروان ... نا دز رفا

الكبريت ولا حرارة لها اذا انزل عليها المطر زاد
اشتعالها وفي النهار ليس لها وجود ولا اثر وانما يرى ذلك
ليلا واهل ذلك الارض يصطادون من وحوشها وغزلانها
فيسلخوا الجلد ويقطعوا اللحم ويضعوه في الجلد ويشدوه ويدخلوا
فيه انبوبة قصب ويدفنوا الجلد باللحم في التراب وليس
لحرارة فيغلي ويخرج زفرة من تلك الانبوبة فاذا ذهب
زفرة علموا قرب استوايه فيخرجوا اللحم من داخل الجلد
مستويا ولا يحترق الجلد بل هو صحيحا طريا كما كان فنار تلك
الارض مثل نار المعدة تنضج ولا لها حرارة ظاهرة

قال صاحب تحفة الغرايب ... ان على هذا
الجبل كنيسة فيها حوض ما ان وضع يده فيه جنب او حايض
وقف ماوه وبطل جريانه فلا يجري حتى يراق ما فيه من الما
ويغسل ويطهر فاذا طهر عاد الما كما كان جبل طبرستان
قال صاحب تحفة الغرايب ينبت به حشيش يسمى
جودمانل من قطعه ضاحكا غلب عليه الضحك يومه ومن قطعه

٦٠

باكيا غلب عليه البكا يومه وكذلك راقصا وما اشبهه من
الحالات جبل فرغانة قال صاحب تحفة الغرايب
به نبات يخرج على صفة الادميين ذكورا واناثا غير ناطقين
ولا ارواح من راهم يحسبهم ادميين قيام على اقدامهم
فيها ما لا يكفي الا
واحد من غير زيادة وليس للنقرة ماء يسيب اليها وان دخله
واحد كفاه واثنان كفاهم وماية كفا والوف كفاهم وهو
دايما ابدا نهر خان قال صاحب تحفة الغرايب
ينزل من اعلاه ماء غزير كثير عظيم القوة في نزوله فاذا وقف
بازايه انسان وزعق عليه وقال قف فانه ينقطع لساعته
فان زعق عليه مرة اخرى وقال اجري فانه يجري لساعته
جبل بالهند على اعلاه صورة اسد يخرج من فمه ماء غزير
فيسير كل اسد الى قرية يسقي اراضيهم وزروعهم تارة عندهم
وقعة انكسر فم احدهم فانقطع ماؤه وخربت القرية التي كان الماء
يجري ماوه اليها عجيبة ظهرت في ارض بلغار خرج قوم
منها الى نهر اتل هو في زيادة ذلك النهر وعظيم طغيانا فراو
في ذلك النهر رجل عظيم الخلق كالنخلة السحوق لا يعطي العمق
ما في الماء ساقيه وراسه كالقبة وعيناه عظيمتان ويداه
كالصواري فاقبلوا يكلموه وهو لا يكلمهم ولا يزيد على النظر
اليهم كالمتعجب في صورة وحقارة قدودهم فمشوا قدامه
فخرج من النهر وتبعهم فدخلوا على ملك بلغار وهم معهم فعجب

منه

منه وسأله منتظرة فكلموه فلم يرد جوابا وهو باهت فيهم فقال
الملك ان كان بالقرب من امة مثل هذا فليس لنا مقدار
في ارضنا بل يأخذ وطأ منا فأقاموا ببلغار من غير ضرر لاحد
من اهلها ثم ارسل الملك الى ملك ويسوا يخبره بحال الرجل
ويسأله هل تعرفون ارضا فيها امة مثل هذا فعاد الجواب
انه ثم امة بيننا وبينهم مسيرة ثلاثة اشهر مع الحاذق وا[تسير]
هم اعظم خلقة من عندكم ولعل هذا الطفل خرج من اهله
فضل الطريق ولا يعرف طريق اهله وليس لهذه الامة مودة
لاحد من حولهم واقام ذلك ببلغار مدة فاصابته علة في
نحره مات منها جبل القبق من اعظم جبال الدنيا ذكر صاحب
نزهة الزمان ان بهذا الجبل اثنان وسبعون امة لكل امة ملك
ولسان لا يشبه لسان غيرهم وباحدى شعابه مدينة باب
الابواب والى جانبها قصر عظيم بناه لكسرى وجعله حدا
فاصلا بين الخزر ومملكته وجعل للقصر سور محيط بحد
من البحر الى اعلا الجبل اربعون فرسخا ومنتهاه الى طبرستان و
على كل ثلاث اميال باب من الحديد واقام لهم الحفظة
واسكن به امم مختلفة ومن عجائب هذا الجبل ان به قرود
كبار ليسوا كالذي في ارضنا وفيهم سبحانه سرا اذا شموا
رائحة سم يصيحوا صياحا منكرا فتربيهم ملوك تلك الارض
وتوقفهم على رؤوسهم حال الاكل فاذا كان في الطعام او الشراب
سم صاحوا فيعلم ان في سماطه شيء من السم فيمتنع من الاكل

جبل سيغارية غار عظيم فى اعلاه صفة شخصا من حجر
منقوش حولها كتابة من نالة سم حيّة او غيرها يمضى لتلك
المغارة وتحت الجبين صين ما تنبع يا خذ من ذلك الماء
به تلك الجبين والكتابة فيسيل الما على الجدار فيلحسه
المسموم فيبرا لوقته وان عجز المسموم عن التوجه اليها وكل
شخصا غيره فحال الحسو لو كيل الما بر الملسوع لوقته وساعته
وفى حمص قبة العقارب والنمل والطحال والعلق باقية لهو
هذا وايضاً باطراف بلاد الزنج حيوان يسمى الزرق
اصغر من الفهد ولونه احمر مزغب وعيناه براقتان وتنبه
من الارض خمسة ذراع واكثر ان رأه فيلاً او ادميا او وحشا
فانه يبول لوقته ويحمل من التراب الذى اصابه بوله على
راس ذنبه ويرمى الحيوان او الادمى فيحرقه بوله لساعته
كانه سقط فى نار عظيمة وان هرب منه ادمى وصعد
شجرة عالية تزيد علوها عن وصول بوله يضع راسه فى
الارض من شدة حنقه ويصيح صيحة عظيمة مزعجة فيخرج
من فمه قطعة دم فيموت وان كان علو الشجرة مقدار خمسين
ذراعا الى الستين والسبعين فقفز الى عنده واكله ومما
انه باقصى بلاد الهند سنا
طير يسما قوقف عند التزاوج يجمع هو والانثى فى عشهم حطب
كثير ولا يزالان يحكان مناقيرهما بعضهم فى بعض حتى ينقدح
من بين مناقيرهما نارا فاذا اضرمت واشتعلت النار احرقا

انفسهم فيها فيصيروا رمادا فاذا وقع المطر على ذلك الرماد
تولدت منه دود ثم يكبر فيصير طيرا كما بدوا به ولد ريش عجيب
وعطر حسن ليس لحسنه نظير فاذا ارتكاملت خلقتهم وتسفافوا
فعلوا بانفسهم كما فعل ابا وهم ومن العجائب بارض الهند بها
صنم لم يعمل احد قبله مثله مصنوع من ذهب زنته مائتا الف
مثقال يزعم اهل الهند انه نزل من السما يقصدونه من اقاصي الارض
ويحجون اليه والصنم في قبة عظيمة شاهقة في الهوا مرتفعة
على سبعة اعمدة وفي راس القبة جوهرة بمقدار النارنجة لا
يعرف لها قيمة يضى منها جميع اقطار ذلك المكان وجماعة
من الملوك تلك الارض قصدوا اخذها فلم يقدروا على ذلك
وكان كل من دنا منها احرقتها الساعة وكذلك جميع ما في
هذا الهيكل كل من قصده باذا اهلكه الساعة فلهذا الصنم
عندهم معظما بنوه على سير الكواكب ونقشوا فيها طلسما بالطلسمات
المانعة وفي الهيكل بير عليه طوق من الحديد الصيني مكتوب
عليه بالقلم المسند هذه البير فيها علوم السموات والارض
وما هو آت وفيها خزاين لا يصل اليها احد من العالم الا من
وازن علمه علمنا وفهمه فهمنا وحكمته حكمتنا وكل من نظر
في هذه البير يقع على ام راسه للساعة فيموت ومن نظر
من بعيد ارتعد ولحقه خوف عظيم وعقل زايد والصنم في
القبة والقبة في الهوا لا علاقة تمسكها ولا دعامة ترفعه
بل بارصاد كاهنية ولهذا الصنم اوقاف كثيرة منها مدينة

بجمالها وبلاد وسباع وحول هيكل الصنم الف مقصورة فيهم
جوار حسان برسم الزوار يتمتعون بهم انتهى ومما القرب من
بحر الاسكندر امة قصار القد وبعض الوجوه سود
الجلود وفي جلودهم نقط بيض وصفر الطول ما فيهم خمسة
اشبار وايضا امة بالقرب منهم صورهم كصور الادميين
لا يفهم كلامهم لهم اجنحة يطيروا بها وهم بيض وسود
وايضا امة بجزيرة الراس طول الطويل منهم اربعة اشبار كلامهم
كصفة الطير وايضا امة وجوههم كوجوه الكلاب وابدانهم مثل
ابدان بني آدم ومما القرب منهم امة لا شبيه لحسنهم على صور
الادميين ليس لارجلهم عظام بل من حد مقاعدهم الى اقدامهم
كهيئة الحبل الطويل والقدم معلق في آخره يزحفون زحفا من
وقع لهم من بني آدم احتالوا عليه فاذا قرب منهم تعلقوا به
وركبوه ولفوا حبل ارجلهم على رقبته ويدوروا عليه في جزيرتهم
يأكلوا من فواكه اشجارهم فلا يزالوا عنه الى ان يموت فانهم لا يقدروا
على الاكل الا مما يسقط من الثمار عند تناهي استوايه وذلك
مما نقلناه من عجايب المخلوقات ومما هو منقول من عجايب
المخلوقات امة في بعض جزاير الصين لهم اجنحة وخراطيم
دقاق يمشون على اربعة ارجل مثل البهايم وهم على صفة
الادميين الا ان افواههم دقاق طوال وايضا امة طوال
القدود زرق العيون لهم اجنحة يطيروا بها وجوههم ورؤوسهم
كوجوه الخيل ورؤوسهم كذلك وابدانهم كابدان بني آدم وايضا امة لهم

راسان وثمانية ارجل اربع لفوق وبينهم راس واربع لاسفل
وبينهم راس اذا اعيا من المشي من الارجل التي كان ماشي عليهم
اقلب اعلاه اسفله ومشا على تلك الارجل المستريحة واذا
عدايم كالبرق وصفاتهم كمثل بني آدم وايضا امة وجوهم
كوجوه بني ادم وابدانهم كابدان الحيات وايضا امة بارض
الصين لا روس لابدانهم وعيونهم وافواههم في صدورهم
جا منهم واحد لملك الططر بكتاب من ملكهم وايضا امة
ابدانهم كابدان الزلاحف ووجوههم كوجوه الادميين
ولهم قرون طوال وايضا امة يقال لهم النسناس لاحدهم
نصف راس ونصف وجه ويد واحدة ورجل واحدة كانما
قد نصفين طولا يقفز قفزا شديدا وكلامهم كالادميين وهم
باطراف ارض اليمن جزيرة سرنديب مساحتها بقدر الاندلس
وبها مدن كثيرة ثمانون فرسخا مربعة المساحة وبها جبل عظيم
شاهق يسما جبل الدهوم وعليه اهبط آدم صلوات الله عليه
وفيه اثر قدمه نحو من سبعون ذراعا وفيه الياقوت وشجر
الكافور وباوديته حجر الماس ودواب المسك وعلى الجبل
نور عظيم لا يفارقه وفيه ساير اشجار الطيب وفيه مغايص
الجوهر النفيس وفيه النارجيل والسنباذج وفي انهاره
البلور الخاص واكثر اهل سرنديب مجوس يعبدون النار
فاذا مات احدهم جروه على الارض ويلقوه في بيت النار
فيحرق واذا مات الملك والوزير او ما شاكلهم من الروسا

احرقوه وخواصه يحرق ازواجهم لاجله لانهم يقولوا نموت
لموته ونحيا لحياته ومنهم المتعبد الشديد الاعتقاد في عبادة
النار ياتي لبيت النار قصدا فيقف عندها وهي مضرمة
فيخرج خنجرا او سكينا ويكشف جنبه ويقده بتلك السكين
ثم يتناول امعاوه بيده ويلقيها في النار ثم يقذف بنفسه
فيها فيحترق فيكون لجهده في عبادتها بذلك حد الاجتهاد
وفيها ايضا شجر الفلفل حمله عناقيد على كل عنقود منه ورقة
تغطيه من المطر حال نزوله فاذا ذهب المطر ارتفعت عنه الورقة
واذا عاد المطر عادت غطته والتفت عليه وعن يسار هذه
الجزيرة جزيرة بالوس على مسيرة يومين منها واهلها ياكلون
الناس ومن مات منهم اكلوه وبها الكافور الجيد وشجره في غاية
العظم ينقروا ساقها فيسيل منه الكافور فيجمعوه منها وبها
النارجيل وقصب السكر والسنبل والصندل والارز كثير
ليس بعير قوابرا ولا شعيرا ولا شي من الحبوبات غير الارز واكثر
ملوك الهند يستبيحون الزنا ويفترقون على اثنان واربعون
امة منهم من يثبت الخالق سبحانه والزمان ومنهم النافي لهذا
ومنهم من يتزوج اخته وابنته ومحارمه يستحلوا ذلك
واما بلاد الصين فهي في اقصى مشرق الارض ومنها الى بحر
الظلمة وبالصين جبل الياقوت المحيط بجزيرة الجوهر فيه حيات
عظام لا يجسر احد يدخله منهم ومنه السير الى بلاد ياجوج
وماجوج وبلاد الصين ثلاث مائة وستون مدينة ولها

في العام شتائين وصيفين وهي مجاورة للبحر الاسود المحيط
فيه انواع من السمك الكبار يشجها ما هو اكبر منها فتهرب المتخوفة
لفم البحر وتدخل فيما شاء الله من تلك البحار الخارجة منه فتاتي
السمكة الشايخة لفم البحر فلا يسعها لحاقها لضيق فم البحر عليها
وسعه ثلاث فراسخ وصغار الاسماك فيه كالجبل وفيه
سمك يسمى المنارة فيخرج منه لما شاء الله لتلك البحار المادة منه
فاذا لم تجد ما تاكله ورأت مركبا القت نفسها عليه فتحطمه
وتاكل ما فيه من الادميين وغيرهم وفيه نوع من السمك يسمى الكوسج
طوله عشرة اذرع واكثر واقل في فكه الاسفل سبع صفوف
اسنان احد من الفولاد وفكه الاسفل اقصر من الاعلا وفيه
من الاسنان صفة واحدة ما طبق على شي الا اتلفه وفي هذا البحر
سمك يسمى البلب كالذراع اذا صيد بقي ما شاء الله لم يمت بل يتحرك
فيقطع وهو يضطرب ويثب من القدر بعد تقطيعه الى وجده من
حوله فتلحق وجهه عابه وان شوي لا يثبت على الجمر ابدا وربما
قلب القدر الذي هو فيه فاذا ارادوا طبخه تعلو القدر بصخرة
ثقيلة حتى ينضج فاذا نضج زالت حركته وبهذا البحر حية
تسمى الملكة صفرا منقطعة بسواد طولها مقدار باع وراسها
قدر راس الارنب وتحت الراس خمسة ايدان وتطول حتى يبلغ
طولها عشرون ذراعا واكثر وتنجمع حتى تعود لطولها الاول
لا تقطع فيها الحديد فاذا صيدت تشق من فمها ويسلخ جلدها
فتراه ارق من قشر البصل فتتخذ منه ملوك تلك الارض دروعا

فلا تعمل فيها السيوف القواطع ولا الرماح الخوارق وفي هذا
البحر سمك يشبه شبكة الصياد مفتولة الخيوط مربعة العيون
ظاهر العقد تقوم على وجه الما من راها يحسبها شبكة عابمة
فاذا قصدها احد مرت على وجه الما كالبرق الخاطف ثم تغوص
في الما وفي هذا البحر سمك له اجنحة يطير بها على وجه البحر
ما شا الله ثم يغوص في الما وفيه سمك يسمى اليهودي له رجلين
كرجلين الضفدع يثب على الارض يخرج من البحر ليلة السبت
اذا غابت الشمس ويلقي روحه على الارض ولا يتحرك ولو مات
فاذا غابت الشمس ليلة الاحد عاد الى البحر ويمر فيه كالبرق
يعمل من جلده نعل اذا لبسه صاحب النقرس برى حال لبسه
وفي هذا البحر اسماك طول السمكة ما ينزباع واكثر واقل لهم
انياب بارزة من افواههم كانياب الفيلة بل هي احسن منها
واقوى اذا شق الناب ظهر فيه نقوش عجيبة لا يرا مثلها الا في
الناب المجوهر تتخذ منه اهل تلك البلاد نصبا للسكاكين و
مقابضا للسيوف ويدبغ جلدها فتراه ابيض من القطن وانعم
من الحرير وانقل من الرصاص وفي هذا البحر سمك يسمى البغل
السمكة منه قدر الجبل العظيم من راسها الى ذنبها عظام بارزة
مثل المنشار كل عظم منها اطول من ذراعين يعارض السفينة فيقسمها
ويعترض السمكة العظيمة فتمر من فوقها فتنقسم فياكلها وعجايبه اكثر
من ان تحصر وفيه التنين وفيه سمك عظيم الخلقة اذا مكث
يحسبوه ارباب المراكب جزيرة اذا اخرجت جناحها من الما

كان

كان كالشراع العظيم وبه سمك قدر الشبر مكتوب على اذنها
اليمين لا اله الا الله وعلى اذنها اليسار محمد رسول الله ﷺ
جزيرة موسى ويوشع ذكر ابو حامد ان في هذا البحر
سمك نصفه شوك لا لحم عليه ونصفه عليه اللحم اطول من
ذراع وعرضها شبر ولها عين واحدة وسمك وجهه كوجه
الانسان وله لحية بيضا كلحية الانسان وبدنه كبدن الضفدع
وشعره كشعر البقر وفيه نوع من السمك بيضا دو يجفف
ويدق فيتخذ منه ثياب فاخرة تسمى سمكين وبه سمك على
على خلقة البقر ... جزيرة برطايل بها اناس وجوههم
كالمجان المطوقة وشعورهم كاذناب البراذين يسمع عندهم
طبول وزمور والات مطربة لا يكاد يسمع السامع مثل
اصواتهم ولا يراهم احد الا واحدا او اثنين ولا يجسر احد
ان يدخلها وايضا بالقرب من جزيرة برطايل ثلاث جزاير
قال صاحب تحفة الغرايب هذه الثلاث جزاير يقابل
بعضها بعضا منهم واحدة البرق عليها ليلا ونهارا صيفا و
والثانية ملازمها الريح شديد ليلا ونهارا صيفا وشتا
والثالثة ملازمها المطر ليلا ونهارا صيفا وشتا جزيرة
المهراج قال صاحب تحفة الغرايب هي جزيرة عامرة
وهي في حدود الصين بها ملك يقال له المهراج ويحصل
خراجه من بلاده في كل يوم الف من من الذهب يتخذه
لبنا ويطرحه في الما والبحر خزانته له جزيرة الدردور

قال صاحب تحفة الغرايب هي جزيرة عظيمة سكانها
شبه الادميين واخلاقهم اخلاق الوحوش ليس لهم كلام
بينهم يطيرون من شجرة الى شجرة بغير اجنحة ولا لهم قوة
في الطيران الى ان يعلوا كالطيور وبهذه الجزيرة حيات عظام
منهم ما يبلع الفيل وبها قرود بيض في غاية البياض كل واحد
بقدر الجاموس الكبير وبها درر بيض وحمر وصفر يتكلمون بكل
لغة تكون كلما كلمهم احد بلسان ردوا له الجواب به وبالقرب
منها جزيرة بها خلق كالادميين بيض وسود وخضر لهم اجنحة
يطيرون بها وليس لهم كلام بينهم جزيرة الورد قال ابن
بحر السيرافي ان في هذه الجزيرة ورد كثير ابيض واحمر وازرق
قال جمعت منه في منديل وحملته معي فلما اخرجته من
موضعه واذا النار قد اشتعلت في المنديل احرقت الورد
ولم يحترق المنديل فسالت عنه فقيل لا يخرج من مكانه
ومتى خرج احترق وفي البصرة ايضا ورد الوردة تعد
منها الف ورقة مقسومة نصفين من غير شق بل نصفها احمر
في غاية الحمرة ونصفها ابيض في غاية البياض وللورد الاول
منافع كثيرة للتداوي يتخذونه في ثم يخرجونه مصنوعا ومثل
ذلك الورد كثير من شجر الكافور جزيرة النساء قال صاحب
تحفة الغرايب هي جزيرة لا يسلكها قاصدها الا بدليل على النجوم
تملكها امراة واحدة وجندها كلهم نساء قيل انهم يحبلوا من
الريح فمن ولدت انثى ابقتها ومن ولدت ذكرا قتلته وقيل

بل عندهم بركة ما عظيمه اذا ارادة المراة الحبل نزلت اليها
فلا تخرج الا حامل وذلك ما رواه الشيخ الفاضل موسى
ابن المبارك قال دخلت عليها وهي جالسة على سريرها
عريانة وعلى راسها تاج عظيم من ذهب مرصع وحولها ار بعة
الاف بكر عذرا كانهم الاقمار كلهم عرايا وجزيرتهم كثيرة الذهب
جدا وفيها شجر الابنوس والخيزران وبازا الجزيرة النسا جزيرة
بها اشجار عليهم طيور يكاد نورهم وحسن رياشهم يخطف
الابصار فاذا اقصدهم احد غاصوا في الما جزيرة الاشخاص
وذلك ان البحر اذا هاج ظهر من قاعه اشخاص سود شبه الادميين
طول الواحد منهم اربعة اشبار يصعد للمراكب المسافره ولا يحصل
منهم ضرر لاحد ثم ينطوا البحر عايدين وليس لهم كلام بينهم وفي
هذا البحر سمك يسمى الاطيم وجهه وبوزه كوجه الخنزير وبوزه
وله فرج كفرج النسا وهو طبق لحم وطبق شحم وفيه مغايص
اللولو الفاخر جزيرة تسمى جزيرة البنات لكثرة ما فيها من بنات البحر
اذا اصيدت تراها شبه بني ادم لكن لبس لحستهم نطير من
سرتها الى ركبتها شبه ميزر من جلد رقيق كاحسن ما يكون
يستر عورتها يخرجوا بالليل الى الجزيرة فياكلو من فواكهها
ونباتها ويعودوا قبل الفجر فيصطادوهم بالكلاب وليس
لاهل الجزيرة قوت الا منهم ومن السمك وما ينبت في جزيرتهم
وفيها الذكور كما فيهم اناث ولهم كلام مثل بني ادم فاذا اصيدوا
فلا يتكلم منهم احد جزيرة النسانيس قال صاحب تحفه

الغرايب هن عجيبين الخلقه لكل منهم يدٌ واحدة ورجل واحدة يحجز حجزا كلامهم لا يفهم فصيح كبني ادم ولربما ينشد والشعر قال من رأ ذلك دخلت هذه الجزيرة فسالت من نزلت عنده الفريهة على صيدهم فارسلني مع اناس صيادين ندخلنا غابة تلك الجزيرة واذا بها عامرة بالخيرات والفواكه واذا واحد يحجز حجزا فاطلقوا عليه الكلاب فسمعته يقول وهو يعد وا هذه

الابيات

قفا قليلا ايها الكلبانى	العيتموني ملتقى الهوانِ
لو كنت شابا ما ملكتمانى	لكن قضا الله الملك الديانِ
يدلنى فى الحرب عظيم الشانى	

قال فاخذه الكلاب فقتلوه فقال واحد من الصيادين ما احمر دمه فاذا واحد فى شجرة يقول كان ياكل السماق كثيرا فقالوا وهذا اخر فصادوه واذا اخر يقول لو سكت سلم فقالوا وهذا اخر فمسكوه واذا احد يقول

احفظ لسانك ايها الانسانى	لا يرمينك عند شر الناس
تبقا قتيلا فى التراب معفرا	وينال الحمك كل قلب قاسى

فمسكوه واهل تلك الجزيرة ليس لهم قوت الا سمك البحر والنسانيس البروهش خبز فى قدر الراس الغنم ليسوا كالنسانيس التى نعرفهم وهو كالادمى لوا شعره جزيرة النار قال صاحب تحفة الغرايب هي جزيرة عظيمة بها جبل عظيم مطل على البحر له منا من فى اعلاه يخرج منها نار عظيمة ترى من مسيرة عشر فراسخ ترمى بشررٍ كاعدال القطن فيقع بعضه فى البحر وبعضه فى البر

فما وقع في البحر صار حجرا خفيفا فانتحل به الا رجل وما وقع
في البر احرق ما وقع عليه من حجر ورمل وحيوان ولا يحرق
الحشيش ولا الشجر ولا النبات الكركدن هو حيوان اكبر
من الجاموس له قرن واحد في جبهته اي وحش لحقه او
حيوان او فيل يطعنه به فيقتله ويأكله ويبقا ولد الكركند
في بطن امه اربع سنوات اذا تم من حملها سنة اخرج راسه
من فرج امه ورعا الى ان يكمل له الاربع يخرج منها ذكر
نبذة من قصص سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام وذالك ما اورده الكسائي قال الكسائي
رحمه الله كان نبي الله سليمن اذا ركب البساط دعا الرياح الثمانية
فيبسط بعضها فوق بعض ثم يبسط بساطه على الرياح الثمانية
وكان من السندس الاخضر اخضر البطن احمر الظهر ارسله الله
له من الجنة وكان طوله ثلاثمائة وستون فرسخا في عرض عشرة
الاف ذراع وكان اذا ركبه جعل اللون الاخضر مما يلي الارض
فاذا رفع الناس اليه روسهم يرونه على لون السما وكان
يجلس على كرسيه وعن يمينه ويساره العلما والاحبار من
بني اسرايل على كراسي معدة وهو جالس في وسط البساط
وزمام الريح بيده وتغدى على مسيرة شهر وتعشى على مسيرة
شهر كما قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وكان اذا جلس
على البساط با على كرسيه يرا كل شي عليه من الانس والجن
والشياطين والهوام وغيرهم والطير تظله ولا يقع على احد

الا فيها صفة الكرسي وكان مما عمله صخر الجني كان مفضضا
باليواقيت واللولو والزبرجد وانواع الجواهر وحفه باربع
نخلات من ذهب شماديخها من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وعلى راس النخلتين الاخيرتين نسران من ذهب بعضها
مقابل البعض وجعل مقابل جنبي الكرسي اسدين من ذهب على
راس كل اسد منهما عمود من الزمرد الاخضر وعقد على النخلات
اشجار كرم من الذهب عناقيدها من الياقوت الاحمر وكان
سليمن اذا اراد ان يصعد فوقه وضع قدميه على الوجه السفلى
فيدور الكرسي كله كدوران الدب المسرعة وتنشر تلك النسور
والطواويس اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض
باذنابهما وكذلك يفعل الكرسي كلما صعد عليه سليمن يدور فاذا
جلس اخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمن فوضعاه
على راسه والطاووسان والاسدان مائلان بروسهما الى
سليمن ينفحن عليه من افواههم المسك والعنبر ثم تناوله
حمامة من الذهب خاتمه وعلى عمود من جوهر من اعمدة الكرسي
التورية يفتحها سليمن ويقراها على الناس اذا وقف احد
بين يديه للقضا وتقدم من الشهود لاقامة البينة دار الكرسي
بما فيه فزعا بهذا الشهود فلا يشهد والا بالحق وذلك ما رواه
ابو اسحق الثعلبي ووهب بن منبه فلما توفي سليمن وجا بخت
نصر الى بيت المقدس اخذ الكرسي وحمله الى انطاكية واراد
ان يصعد عليه فلما وضع قدمه على الدرجة السفلى رفع الاسد

بذه

يده اليمنى وضربه ضربة شديدة دقدورساه فحمل ولا زال
منها اعرج الى ان مات وبقى الكرسى بانطاكية حتى غزاهم
ملك من ملوك الشام يقال له كراس ابن سداس فهزم خليفة
بخت نصر ورد الكرسى الى بيت المقدس ولم يستطيع احد من الملوك
الصعود فوقه فوضع تحت الصخرة فغاب فلم يعرف له خبر ولا
يدرى اين هو والله اعلم ذكر خبر بلقيس وبدو امورها
قال الكسائى قال كعب هى بلقيس ابنت ذى اشرح
وهى متولده من بين الانس والجن وامها عميرة بنت ملك
الجن وكان لاتصال اشرح بعميرة بنت ملك الجن سبب ذلك
قال الكسائى لما اهلك الله مساكن سليمان بخيل الكرام
وانقرضوا الى امرهم الى رجل جبار يقال له شراحيل الحميرى وكان
جعل له على قومه فرضا فى كل اسبوع ياتوه بجارية من بناتهم فيفتضها
ثم يردها الى اهلها وكان ذا اشرح وزيره وهو من ابناء الملوك
حمير من ولد سبا وكان لذى اشرح الف قصر والف فرس عتيق
والف سيف يمان وكان يرجع الى حسن وجمال وعقل وكان
مولعا بالصيد وكانت الجن تتصور له فى صور الظبا فاذا اصابهم
وهم بذبحهم كلموه وقالوا له لا تعجل فانما جينا للنظر الى محاسن
وجهك وكان اسم ملك الجن عمير فمر ذى اشرح ذات يوم
بواد من بلاد اليمن كثير الاشجار فنزل به حتى اذا جنه الليل
وكان فى جمع قليل من اصحابه سمع همهمة الجن فقام ونادى يا معشر
الجن قد نزلت بكم الليلة على ان تضيفونى وانى جار لكم فاسمعو

من اشعارهم قال فانشدته الجن من اشعارهم وجاءته حميرة
بنت عمير ملك الجن على احسن صورة فلما نظر اليها ذهل عقله
من حسنها وغابت عن عينه فشغف بها يا معشر الجن ان انتم
زوجتموها مني والا كنت لكم حربا ما عشت ابدا فنادوه
يا ذي اشرح انك ادمي فكيف تقاتل الجن ومسكنهم الهوا
وظلمات الارض بما لا لا تعرض نفسك للهلاك الى ما لا
تقدر عليه فلما سمع ذلك ايس من زواجهم ثم انه اخذ في
موالفة الجن كلما خرجوا له لينظروا اليه وسار بها دينهم فصا
حمير ملك الجن واخاه والفه حتى صار عنده كالاخ فلما
راى ذلك ذي اشرح قال له بها هل لك ان تزوجني
ابنتك حميرة ليكون لي بذلك الشرف الى الممات فرغب فيه
لحسنه وجماله وشرفه وحسبه وماله فزوجه ابنته بحضرة
سادات الجن وانصرف ذي اشرح الى مدينه الملك سبا
واهدا هدايا كثيرة الى ملك الجن وساداتهم ثم زفت اليه فوطيها
فحملت منه ببلقيس ذكر خبر ميلاد بلقيس رضي الله عنها
قال وولدت حميرة بنت ملك الجن بلقيس بنت ذي اشرح
على احسن ما يكون من الصور ثم ماتت امها بعد ذلك بقليل
فربها الجن فلما بلغت مبلغ النسا قالت لابيها اني كرهت المقام
عند الجن فاحملني الى بلاد الانس فقال لها ان للانس ملك جبار
وسنته كذا في بنات قومه وانه يفتض الابكار ويردهم الى اهلهم
بالعار فقالت لا تخش على فبنا لها قصرا خارج مدينة سبا من

اعظم ما يكون من الابنية واتخذ لها فيه اوانى الجوهر فاقامت
فيه مدة الى ان وصل خبرها بملك سبا فركب يوما وسار حتى
وقف على باب القصر فلما نظره تعجب من بنايه فرجع وارسل عجوزا
من عنده الى بلقيس فدخلت عليها ورات قصرها وما فيه من
التحف التى لا تصل اليها الملوك وما عندها من جوارى الانس
والجن وما خصها الله تعالى به من الحسن والجمال وفادت الى
الملك واخبرته بذلك فاحضر وزيرابيها وانكر عليه وقال
كيف بنيت مثل هذا القصر ولك مثل هذه البنت وانت وزيرى
ولم تعلمنى بشيء من ذلك فقال ان البنت من زوجتى عميرة بنت
ملك الجن وقد رغبت فى بلاد الانس فحملتها الى هذا المكان ق
فزوجنيها ولابد من ذلك فقال له لابد من دنها فقال اصل فجا
اليها وقال يا ولدى قد وقعت فى الذى كنت اخاف وذكر
لها صورة الحال فقالت زوجنى منه ولا تخف فانه لا يصل الى
فزوجها منه بحضور اكابر المملكة ولما تم ذلك ارسل لها الملك
ليستعجل حضورها فارسلت له الجواب ان قصرى بنا الجن وفيه
عجايب كثيرة وليس لك مثله فان رايت ان تحول انت الى عندى
فافعل فركب لوقته فى جنوده فلما وصل قالت لابيها امض اليه
وقل له ان بنتى من بنات الجن ولم تر قط مثل هذه الجنود ففرق
هولا وادخل اليها وحدك ففعل ثم دخل القصر وله سبعة ابواب
وكانت بلقيس قد جعلت عند كل باب جارية من بنات الجن
فى احسن الصور وفى ايديهم اطباق الذهب فيها الند و المسك